هذا هو الإسلام
(٨)

قراءة النص الدينى

بين التأويل الغربى والتأويل الإسلامى

د. محمد عمارة

مكتبة الشروق الدولية

هذا هو الإسلام
(٨)
قراءة النص الديني
بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي

الطبعـــة الأولى

١٤٢٧ هـ ـ أكتوبر ٢٠٠٦ م

مكتبة الشروق الدولية

٩ شارع السعادة - أبراج عثمان - روكسي - القاهرة

تليفون وفاكس: ٤٥٠١٢٢٨ ـ ٤٥٠١٢٢٩ ـ ٢٥٦٥٩٣٩

Email: < shoroukintl @ hotmail. com >

< shoroukintl @ yahoo.com >

البرنامج الوطنى لدار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر
(بطاقة فهرسة)
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية (إدارة الشئون الفنية)

عمارة، محمد.

هذا هو الإسلام: قراءة النص الدينى بين التأويل الغربى والتأويل الإسلامى/ محمد عمارة.- ط١ .- القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٦م

١٠٤ص؛ ١٧× ٢٤سم.

تدمك 977-09-1830-X

١- التأويل.

٢- العلم الباطن.

أ- العنوان ٢٢٧

رقم الإيداع ٢٠٠٩ /٢٠٠٦م

الترقيم الدولى I.S.B.N. - 977- 09- 1830- x

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تمهيد	٧
الهيرمينوطيقا: علم موت المؤلف!	١٣
هيرمينوطيقا النص الديني	١٩
التأويل في مذاهب الإسلاميين	٢٣
في القرآن الكريم	٢٣
وفي السنة النبوية	٢٨
وفي اللغة	٢٩
وفي الاصطلاح	٢٩
وفي تفسير القرآن	٣٤
القانون الإسلامي لفلسفة التأويل	٤٥
وعند الصوفية	٥٩
التأويل الباطني	٦٣
هرطقة الهيرمينوطيقا في الدراسات الإسلامية المعاصرة	٦٩
وبعد	٨١
هذا...	٨٣
المصادر والمراجع	٨٥
د. محمد عمارة ـ سيرة ذاتية في نقاط	٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

«الهيرمينوطيقا» Hermeneutics ـ في صورتها التي تبلورت فيها، ووصلت إليها في «فلسفة الأنوار» الأوروبية الوضعية ـ في القرن الثامن عشر الميلادي ـ والتي هي انبعاث متطور «للتأويل» الذي عرفه الفكر الغربي منذ العصر اليوناني.. هذه «الهيرمينوطيقا»، قد بلغت في الغلو إلى الحد الذي حكمت فيه بموت الإله ـ تعالى الله عن ذلك ـ في تأويل النصوص المقدسة لدى اليهود والنصارى.. وبموت الكاتب والمؤلف في النصوص الأدبية والفنية.. وبالقطيعة مع **«المعنى»** الذي قصده الكاتب، وإحلال **«الدلالة»**، أي عالم القارئ وكينونته وفهمه الذاتي محل مقاصد الكاتب والمتكلم.. وحكمت أيضا **«بالتاريخية.. والنسبية»** على عالم المؤلف، ونفسيته، وملابسات خطابه، ومقاصده، والمعاني التي أودعها النص الذي أبدعه.. وأقامت ـ هذه «الهيرمينوطيقا» ـ القطيعة المعرفية الكبرى مع منظومة القيم التي جاء بها النص.. فكانت ـ في هذا النسق الفكري الغربي ـ: **علم فهم النص، الذي أحل «الدلالة» و«المغزى» محل «المعنى»، فأقام القطيعة مع الموروث، والموروث الديني على وجه الخصوص..**

ولأن هذه «الهيرمينوطيقا» قد مثلت الطور المغالي لعلم التأويل الذي عرفته الحضارة الغربية في قراءة النصوص منذ العصر «اليوناني» فلا بد لفهمها، وفهم درجة غلوها من رؤيتها في سياق تاريخ التأويل عبر تطور الفكر الغربي في هذا الميدان..

* * *

لقد نشأ التأويل للنصوص، كمحاولة من القارئ للفكاك من قيود هذه النصوص، ففي مواجهة النصوص ذات السلطة والنفوذ الفكري والاجتماعي نشأ التأويل للفكاك والتحرر من هذه السلطة وهذا النفوذ.

ولقد كانت دواعي التأويل ـ الذي يتجاوز ظاهر اللفظ إلى باطنه، ويتعدى حقيقة معناه إلى المجاز ـ متعددة، منها:

١ ـ التحرر من قيد النص المقدس، ابتغاء التوفيق بينه وبين الرأي الذي يذهب إليه صاحب التأويل.

٢ ـ التحرر من قيد النص المقدس، ابتغاء التوفيق بين ما يفهم من صريح اللفظ وبين ما يقتضيه العقل.

٣ ـ الرغبة في تعميق صريح النص المقدس الساذج، ابتغاء مزيد من العمق في الآراء التي يحتويها[١].

ولم تكن سلطة النص أو سذاجته، التي يسعى التأويل إلى التخلص والتحرر من قيودها وقفًا على النص الديني وحده، بل لقد دخل التأويل كل النصوص ذات السلطان الثقافي والاجتماعي.. «فامتد إلى النصوص القانونية، وإلى الآثار الأدبية حين تصبح ذات سلطة.. وعندما أصبح شعر «هوميروس» ـ [القرن التاسع قبل الميلاد] ـ ذا سلطة، بدأ تأويله لدى أنصار «المدرسة الكلبية»[٢].. فكان تأويل «زيوس» ـ كبير الآلهة ـ «باللوجوس» Logos (العقل الأول).. وتأويل تقييد الإلهة «هيرا» بالأغلال، بأنه اتحاد العناصر.. وتأويل جرح «أفروديت» ـ (إلهة الجمال) ـ و«أرس» بأنه هزيمة جيش البرابرة إلخ.. إلخ[٣].

وإذا كان هذا التأويل لرموز شعر «هوميروس» قد مثل **الانتقال من ظواهر معاني الألفاظ إلى معان أكثر مادية وتجسّدا، فإن بواكير التأويل القديم للنصوص الدينية المقدسة قد أخذت الاتجاه المعاكس، أي الانتقال ـ في تأويل الكلمات والرموز ـ من ظاهر معناها إلى باطنها، أي تجريد هذه الكلمات والرموز من المعاني الحقيقية**

---

(١) د. عبد الرحمن بدوي: [مذاهب الإسلاميين] جـ٢ ص١٠ طبعة بيروت ١٩٧٣م.

(٢) المدرسة الكلبية: إحدى مدارس الفلسفة اليونانية، رائدها ـ تلميذ سقراط ـ «أنتستانس» [٤٣٥ - ٣٧٠ق.م] كانت تحتقر العرف والتقاليد والأخلاق الشائعة، وتزهد في اللذات، وتدعو لالتزام قانون الطبيعة. وسميت بهذا الاسم نسبة إلى المكان الذي كان يجتمع فيه أتباعها «الكلب السريع»، ولأنهم كانوا يسخرون الرذائل التي يرفضونها انظر: [القاموس الفلسفي] د. مراد وهبة وآخران. طبعة القاهرة ١٩٧١م.

(٣) [مذاهب الإسلاميين] جـ٢ ص١٠، ١١.

لألفاظها، وتحويلها إلى عالم المجاز.. ولقد تم ذلك تحت ضغط هجوم الفلسفة على هذه النصوص الدينية، التي رأتها الفلسفة مليئة باللاعقلانية والخرافات والأساطير.. فكان «تأويل النص الظاهر بالمعنى الباطن إعلانًا عن أن هذه النصوص الدينية المقدسة رموز وإشارات إلى حقائق خفية وأسرار مكنونة، وأن الطقوس والشعائر بل والأحكام العملية هي الأخرى رموز وأسرار، وأن عامة الناس هم الذين يقنعون بالظواهر والقشور، ولا ينفذون إلى المعاني الخفية المستورة التي هي من شأن أهل العلم الحق، علم الباطن.. وبدأ الحديث عن أن لكل ظاهر باطنا، ولكل تنزيل تأويلا..»[4].

• • •

وفي إطار اليهودية وعهدها القديم بدأ التأويل الباطني للنص الديني المقدس يأخذ طريقه.. فكان تأويل «أبراهام» (إبراهيم) بأنه «النور» (العقل)، وزوجته «سارة» بأنها «الفضيلة»، و «الفصح» بأنه «تطهير الروح.. أو خلق العالم».. ثم جاء «فيلون» [٢٠ ق.م - ٥٤م] - اليهودي - «فجعل من هذا التأويل الباطني مذهبا ومنهجا في فهم النص الديني المقدس، ولقد دفعه إلى ذلك الحملة الفلسفية اليونانية على ما في التوراة من أساطير ساذجة أو غير معقولة، مثل برج بابل، والحية التي أغرت حواء في الجنة، وغضب إله الجنود.. فاضطر «فيلون» إلى تأويل هذه الأساطير واللامعقول تأويلا باطنيا.. ورأى **أن هذا التأويل بالباطن هو الانتقال من جسم النص إلى روحه وحقيقته**.. فكان تأويله للجنة بأنها ملكوت الروح، ولشجرة الحياة بأنها خوف الله، ولشجرة المعرفة بأنها الحكمة، ولأنهار الجنة الأربعة بأنها الفضائل الأربع الأصلية، و«لهابيل» بأنه التقوى الخالصة من الثقافة العقلية، و «لقابيل» بأنه الأناني، و «لشيث» بأنه الفضيلة المزودة بالحكم، و «الأخنوخ» بأنه الرجاء.. و «لسارة» بأنها الفضيلة والحكم، و «ليوسف» بأنه نموذج الرجل السياسي..»[5].

فتبلور منذ ذلك التاريخ - القرن الأول الميلادي - منهاج التأويل الباطني الذي ينتقل من ظاهر النص إلى باطنه، ومن حقيقة ألفاظه إلى ما هو أبعد من مجازاتها.. والذي ذهب بعيدا على طريق الغلو بسبب ما حفلت به تلك النصوص الدينية من الأساطير

(٤) المرجع السابق جـ٢ ص٧ - ١٠.
(٥) المرجع السابق جـ٢ ص١١ - ١٣.

الخرافية والقصص اللامعقول.. وبسبب هجوم الفلسفة اليونانية على هذا اللامعقول.

***

ولقد تكررت القصة مع النص النصراني.. فأمام هجمات الأفلاطونية المحدثة على النصوص الدينية النصرانية، تبنى المدافعون عن النصرانية مذهب «فيلون» في التأويل الباطني.. فوجدنا «يوسطينوس» [١٠٠ ـ ١٦٥م] يؤول عبارة سفر التكوين (٤٩: ١١): «غسل ثيابه في الخمر، ورداءه في العنب» بأن معناها: «أنه سيطهر المؤمن الذي يسكن فيه «اللوجوس» (الكلمة) بدمه الذي يأتي من أمه مثل عصير العنب».. وعبارة سفر أشعيا (٩: ٦): «ستكون الحكومة على عاتقه» بأن «المسيح سيشنق على الصليب».

ولقد برز في التأويل النصراني «أوريجانس» Origen [١٨٥ - ٢٥٤م] ـ الذي تأثر بفيلون اليهودي ـ والذي بلور لقراءة الكتاب المقدس منهاجا يقول: إن قراءة هذا الكتاب إنما تحكمها مستويات القراء:

١ ـ فالرجل البسيط يكفيه «جسد» الكتاب المقدس.

٢ ـ والرجل المتقدم في الفهم يدرك «روح» هذا الكتاب.

٣ ـ والرجل الكامل هو الذي يفهمه بالناموس الفساني الذي يطلع على الغيب.

ولقد كان «أوريجانس» ـ مثله مثل «فيلون» ـ واقعا تحت ضغط الفلسفة اليونانية، التي هاجمت ما في هذه النصوص الدينية من استحالات، مثل الإله الذي هو «بستاني يزرع بستانا أو يتنزه فيه».. أو «وجه الله الذي استتر منه قابيل».. ومثل ما في إنجيل متى (٤: ٨ وما يليها) من أخذ الشيطان يسوع إلى جبل عال.. إلخ إلخ.

فأمام هذه الاستحالات أقر «أوريجانس» بأن كثيرا من القصص الواردة في هذه الكتب المقدسة لو أخذ بحروفه لكان محالا غير معقول.. **وقال بالتفريق، في هذه النصوص، بين أقوال يمكن أن تفسر حرفيا، وأخرى يجب أن تؤوَّل باطنيا.**

ولقد شهد هذا الميدان ألوانا من الغلو في التأويل الباطني الذي لا ضابط له، ولا منطق يحكمه.. وذلك من مثل قول «هيرونيموس» St. Jérôme [٣٤٨ - ٤٢٠م]: إن «ليا» هي الديانة اليهودية، وإن «راشيل» هي الديانة المسيحية!.

ومنذ ذلك التاريخ لجأت كل تيارات الفكر النصراني إلى التأويل الباطني، على تفاوت بينها في التوسع والتوسط والاقتصاد.. وفي الاعتدال أو الغلو في ذلك التأويل.. وحتى التيارات غير المتحمسة للتأويل قد اضطرت إليه أمام النصوص التي استعصت على أخذها بظاهرها وحقيقتها من مثل «نشيد الإنشاد»، الذي اضطر إلى تأويله تأويلا رمزيا كل من القديس «برنار» [٩٢٣-١٠٠٩م] و «مارتن لوثر» [١٤٨٣ - ١٥٤٦م] الذي أوله تأويلا باطنيا[٦].

وهذه الدلالات الثلاث للنص الديني الواحد، التي قال بها «أوريجانس»، قد أصبحت أربع دلالات - في القرون الوسيطة الأوروبية - ثم وصلت إلى قمتها عند «توما الإكويني» [١٢٢٥ - ١٢٧٤م] فأصبح هناك:

١ - الدلالة الحرفية (الظاهر) Literal or historical.

٢ - والدلالة المجازية (الأليجورية) Allegorical..

٣ - والدلالة الأخلاقية (التروبولوجية) Tropological..

٤ - والدلالة الباطنية (الأناجوجية) Anagogical..

وهي دلالات متعددة لمستويات متعددة من القراءة والقراء.. يتوصل القارئ إلى المستويين الأول والثاني منها - الظاهر والمجاز - عن طريق «التلاوة» أما المستويان الثالث والرابع فلا وصول إليهما إلا من خلال «التدبر»[٧].

***

ونحن نلاحظ أن كل تاريخ هذا التأويل الباطني، في تاريخ الفكر الغربي - سواء ما تعلق منه بالنص الديني أو البشري - إنما كان يدور بين درجات ومستويات من الغلو والاعتدال - مع التأكيد على أن القائمين بهذه التأويلات إنما يسعون إلى حقيقة معنى النص، وحقيقة قصد الخطاب.. فلم يكن هناك أية دعوة للقطيعة بين القارئ - المؤول - وبين مصدر النص وصاحبه.. تلك القطيعة التي مثلت النقلة - أو القفزة - النوعية

---

(٦) المرجع السابق. جـ٢ ص١٣ - ١٥.

(٧) سيزا قاسم: [القارئ والنص: العلامة والدلالة] ص١٢٠، ١٢١ طبعة القاهرة ٢٠٠٢م.

الكبرى، التي انطلقت فيها حداثة عصر التنوير الغربي ذات النزعة الوضعية، فالتأويل، من السعي إلى حقيقة مقاصد صاحب النص - مؤلفه أو مؤلفه - إلى تحرير فهم القارئ للنص من مقاصد ومعاني واضعيه، والأحكام التي أرادها صاحب النص من ورائه، وعند هذا المنعطف والمفترق التاريخي الكبرى، أصبح التأويل - وحتى النص والمعنى - الذي عرفه ... أصبح علمًا «هيرمينوطيقا»، كما تبلور في القرن الثامن عشر الميلادي.

الهيرمينوطيقا:

علم موت المؤلف!

[illegible]

[illegible] موت [illegible]

المقاصد الإلهية، ويقيم قطيعة [illegible] المدعون لنصوص بوجه عام. ومن هنا تبرز [illegible] الهيرمينوطيقا [illegible]

ولقد كان الانفجار [illegible] الذي تم على يدي [illegible] كوبرنيكوس (١٤٧٣ - ١٥٤٣م) في العلم الطبيعي ذا تأثير ضخم على الحياة [illegible] الأدبية والاجتماعية الأوروبية كلها [illegible] خلال الدين [illegible] الدين (الإلهي) [illegible] القارئ والقراءة [illegible] الهيرمينوطيقا [illegible] المؤلف [illegible] وهي الأول والآخر [illegible] الأمر الذي أتم قطيعة معرفية [illegible] النص الديني، ومع المؤلف في النصوص [illegible]

وكما يقول «بول ريكور» [illegible]

[illegible]

[illegible]
(الدينية)) .(٨)

ولكن هذا البحث والتمحيص الهيرمينوطيقي في القرن الثامن عشر الميلادي، أعلن عن موت المؤلف والمتكلم، و[illegible] مقاصد المؤلف، المتكلم، والحلال الدلالة، [illegible] في الفهم [illegible]، محل المعنى الذي قصده [illegible] في النص، والحكم على النص [illegible]، أي حمل النص [illegible] معاني هذا النص وأحكامه ومقاصد [illegible]، وحلال القارئ محل المؤلف، وجعل هذا القارئ هو [illegible] النص، [illegible] الواحد، [illegible] الأمر الذي حمل الثبات والمعنى في مقاصد المؤلفين والمتكلمين [illegible] وقد [illegible] الهيرمينوطيقا هذا المنهج [illegible] النصوص على كل [illegible] النصوص، الدينية منها والبشرية، ولم تميز في النص المؤول بين المحكم الذي لا يقبل التأويل وبين المتشابه الذي يقبل التأويل، كما [illegible] من [illegible] التأويل [illegible] المعاني و[illegible] والأحكام [illegible] من هذا الاحتجاج الهيرمينوطيقي لمعاني النصوص!.

[illegible]

البحث، فتقول: «لقد [illegible] البحث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهذا التحول جعل القارئ موضع البحث بدلا من المتكلم [illegible] تحول دراسة النصوص من محاولة تفسير النص معتمدا على التوصل إلى قصد المتكلم، إلى محاولة معرفة آليات الفهم [illegible] كثيرا من المشكلات التي لم تكن مطروحة من قبل، منها الإطار الاجتماعي والثقافي و[illegible] الذي ينتج فيه النص مقارنة بالإطار [illegible]، [illegible] الزمني والمكاني [illegible] بين النص والقارئ [illegible]

[illegible]

أصبح عندك أمام فهم النص [illegible] وقد بدأت تتسلل إلى [illegible] النصوص [illegible] التي مؤداها أن كل منتج ثقافي مشروط بظروف إنتاجه [illegible] عصر، ومن مكان إلى مكان [illegible] لغة إلى لغة، ومن ثقافة [illegible] أسئلة من نوع: هل يستطيع [illegible] فهم الصحيح للنص [illegible] وصح [illegible] من [illegible](٨) من المتكلم؟ أو من القارئ؟ أو من النص؟

كانت الإجابة قاطعة في الماضي بأنه [illegible] من المتكلم، [illegible] المعنى [illegible] من قصد المتكلم في توصيل رسالة معينة، ولكن [illegible] النصوص [illegible] هو الدور الجوهري [illegible] القارئ في معنى النص، بحيث يمكن أن يقال: إن القارئ هو الذي أبدع النص! [illegible] ويصبح هناك عدد من [illegible] بعدد القراء الذين يتلقون النص..»(٩)

[illegible]

الهيرمينوطيقا ـ هو كل خطاب أثبتته الكتابة [illegible]

[illegible] ما لا يعرف به احتمال أصلاً، [illegible] ولا على بعد، كخمسة مثلاً، فإنه نص في معناه لا يحتمل شيئاً [illegible] وضوح على الظاهر [illegible] وما لا يحتمل إلا معنى واحداً [illegible] لا يحتمل التأويل [illegible] أو ما لا يعرف به احتمال مقبول [illegible]

هكذا أحلت الهيرمينوطيقا [illegible] محل المؤلف والمتكلم، [illegible] للنص، كل نص [illegible] وجوب [illegible] متعددة بتعدد القراء، ولم يعد في عرفها وجود معنى صحيح [illegible]

[illegible]

القاهرة ١٩٣٨م

[illegible]

[illegible]

من إن هذه القطيعة في هذا ... جديد كانت تقصد ... الهيرمينوطيقا ثقافة حداثة وضعية، التي أحلت الإنسان ... محل (الإنسان الرباني)، وجعلت هذا الإنسان الطبيعي محور الثقافة بدلاً من الله، فأقامت قطيعة معرفية كبرى مع التقاليد الدينية الموروثة ... وكما يقول (بول ريكور): «الهيرمينوطيقا ... لا تكون ... بالإلحاد ... فتقطع علاقة الإنسان ... دلالة ما...»[14]

لقد فتحت الهيرمينوطيقا باب العلوم ... على النحو الذي لم يعد هناك في نص من النصوص ... وأصبح بإمكان القارئ أن يستخرج من النص دلالة ... قصد ... المؤلف ... حتى ولو كانت هذه الدلالة من إسقاط القارئ ... فهدف الهيرمينوطيقا الأخير هو فهم المؤلف أحسن مما يفهم المؤلف نفسه...»[15]

[illegible]

... القانون - في الهيرمينوطيقا - هو تمكن في ... مقصد النص ... قصد النص أو هدفه لا يعني ... الأولى به المؤلف المفترضة، أو معنى الكاتب الذي يمكن للإنسان أن يتقرب به، فما يريد النص أن يقوله للذي يخضع لأمره هو أن يضع نفسه في معناه ... فقد غدت (الدلالة) موضوعية شيئاً حراً غير قصدية المؤلف الذاتية ... وطريق فهمه حسب النص لم يعد بالعودة إلى مقصدية الكاتب المزعومة-[16]- ... وبذلك تنفتح إمكانات تأويل متعددة، من طرف النص الذي تحرر من موقع ميلاده ... النص يقول أكثر مما أراد الكاتب قوله، ولدلالته قد قطعت مع نفسية كاتبه ... والدلالة التي يتجه القارئ هي ... الدلالة التي قصد

[illegible]

[illegible] المؤلف [!]ـ [illegible] الهيرمينوطيقا [illegible] النص [illegible] مستقلا عن مؤلفه، وعن مقاصده، كما تعني [illegible] كل مرجعية [!] [illegible] في [illegible] النص مستقلا عن قصد الكاتب، [illegible] النص لا [illegible] مع [illegible] [illegible] ومن ثم يمكن [illegible] مرجعية [illegible] [illegible]

ولقد [illegible] الهيرمينوطيقا [illegible] النصوص [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] هو [illegible] [illegible] أي [illegible] الذي يقوم [illegible] [illegible] الهيرمينوطيقا [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل النص [illegible] الهيرمينوطيقا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الهيرمينوطيقا [illegible] [illegible] [illegible] فالقراءة تعني ربط خطاب جديد بخطاب النص»! [illegible]

هكذا [illegible] الهيرمينوطيقا [illegible] [illegible] المؤلف، وموت المعنى [illegible] [illegible] المؤلف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صحيحة [illegible] [illegible] [illegible] النص [illegible] هو [illegible] [illegible] [illegible] «سجونه» ـ في غيبة المؤلف ـ دائما وأبدا. [illegible] في الهيرمينوطيقا [illegible] [illegible] [illegible] النص إلى [illegible] [illegible] الأخرى ـ [illegible] [illegible] [illegible] النص [illegible] [illegible] إليها المؤلف، [illegible] [illegible] مقاصد المؤلف [illegible] النص ـ [illegible] [illegible] الهيرمينوطيقا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التأويلات [illegible] فهناك صراع تأويلات، و[illegible] [illegible] التي يظهر كالقرآن المحكم متشابه [illegible] ولا مجال لكلمة أخيرة [illegible] وقد حدث ذلك [illegible] عند [illegible](17)

وعندما نعمم [illegible] ذلك في كل النصوص، [illegible] منه و[illegible]، المحكم منه والمتشابه، [illegible] [illegible] تأويله و[illegible] [illegible] تأويله، [illegible] المواصفات [illegible] تأويله و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك في هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا الله، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

(17) مرجع سابق ص ١٠٨

هيرمينوطيقا النص الديني

[illegible]

[illegible] «جملة معترضة» [illegible]

[illegible] إنه إعراض عن [illegible] العقل البشري، لأنه [illegible]

[illegible] حكمت المصدر [illegible] هو «الواقع»، [illegible]

[illegible] البشرية»... أي تحول الدين عن [illegible] فجعله «دينا طبيعيا»، بعد أن جعلت الإنسان [illegible]

[illegible] ومن هنا كانت الهيرمينوطيقا التأويلية فرعا من فروع الهيرمينوطيقا الفلسفية، حكمت بموت الإله في النص الديني، كما حكمت الهيرمينوطيقا الفلسفية بموت المؤلف في النصوص البشرية. [illegible] وحكمت [illegible] الغربي، [illegible] التاريخي، هو المنهج للنص الديني، بصرف النظر عن أية فروق [illegible] تميز [illegible] عن

(١٨) [القاموس الفلسفي] للدكتور مراد وهبة، يوسف كرم، يوسف شلالة، طبعة القاهرة سنة ١٩٩١م

[illegible]

[illegible]

والوحي والله.

[illegible]

[illegible] الوحي [illegible] قداسته [illegible]

[illegible] وحكمة [illegible]

***

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لأخرى لهذا العمل [illegible] في مجرد رموز وإشارات [illegible] وعثرت الاختلافات بين أحد [illegible] فقد

أول [illegible] الحدث التسجيلي على صورة كلمات ورموز [illegible] وكل «الألقاب» التي [illegible] منقطعة من الثقافة العربية [illegible] الأكثر [illegible] الذي، تعبير كما كان [illegible] [illegible] شواهد [illegible] الأصلية. لقد وُجدت في هذه الحالة الهيرميوطيقية، [illegible] الاختلاف [illegible] الأزمنة

[illegible]

[illegible] المقدس في رأى الدين [illegible] متلقي [illegible] في تأويل النص الديني [illegible] فالوحي هو [illegible] [1] في النطاق الذي تكون فيه [illegible] للعالم ولو تم كله [illegible]

---

(٢١) [illegible]

(٢٢) المرجع السابق ص٩٧

[illegible]

هكذا تصور [illegible]

[illegible] بالعهد القديم والعهد الجديد

[illegible]

التاويل فى مذاهب الاسلاميين

فى القرآن الكريم

[illegible]

من بين دفته ولدت أمة الإسلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المعارف والعلوم [illegible]

[illegible] الكريم [illegible]

تحتمله الألسن [illegible]

هو ذلكم [illegible] رواه الإمام أحمد

ولأن منهج [illegible] الإسلام [illegible] في الصفات [illegible]

[illegible] حكم العقل الإنساني [illegible] ومعارف [illegible] عالم

الشهادة [illegible] ولا تتسع المعارف

[illegible] عالم الشهادة على أن يكون

معلوم ومدرك [illegible]

[illegible] والحكم [illegible] يكون

[illegible] الذي

[illegible] المحكمات [illegible] متشابهة واجب

[illegible] المحكمات أما

[illegible] حكمة [illegible]

[illegible] لا يستطيع العقل الإنساني [illegible]

[illegible] العقل على هذه

[illegible] دون حدود

[illegible] سبحانه

وتعالى..

[illegible] الكريم [illegible] الراسخون في

[illegible]

[illegible]

﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ [آل عمران: ٧]

فالراسخون في العلم وغير الراسخين من المؤمنين يشتركون في قولهم [آمنا به كل من عند ربنا]، والراسخون في العلم معطوفون على لفظ الجلالة في العلم بتأويل المتشابه من الآيات إذا كانت الحاجة في أحكام عالم الشهادة ومعارفه، يستنبطون منها بالاستدلال الأحكام الجديدة والعلوم الجديدة والنظريات الجديدة والمواقع المتجددة [illegible] والتأويل للمتشابه الذي جاءت دلالته في الآيات المحكمات، شاهدة على مشروعية هذا التأويل وإمكانه.

[illegible]

والمستجدات، والتأويل الذي يكشف عن الحكمة والمرجعيات والدلالات، هي التي [illegible]

[illegible]

فإذا كان أولو الأمر الراسخين في العلم [illegible] يشتغلون بعالم الشهادة [illegible] فيه الراسخون في العلم على [illegible] لاقتحام التأويل حقائق عالم الغيب التي استأثر بها العلم الإلهي المطلق والكلي والمحيط، فذلك هو صنيع الذين في قلوبهم زيغ، أولئك الذين يتبعون ويتتبعون المتشابه في هذا الميدان ابتغاء الفتنة التي تثير الشبهات، ولا تنتهي إلى يقين في مجال عالم الغيب الذي لا يعلم تأويله وما لا يحيط به إلا الله. وفي هذا الميدان من ميادين التأويل لا يكون هناك عطف للراسخين في العلم على لفظ الجلالة، لأن رسوخهم في العلم هو الذي يجعلهم مدركين أن محاولات

التأويل في هذا [illegible] لأحد [illegible] عن اقتحام هذا الحرم المستور من علم علام الغيوب.

[illegible] التي [illegible] في سورة آل عمران [illegible] في إحداها [illegible] الآيات [illegible] التي وردت [illegible]

[illegible]

استأثر الله بعلم كنهها ومآلاتها [illegible] تأويل هذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تأويله يقول الذين نسوه من [illegible]

[illegible] وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾

[الأعراف: ٥١ - ٥٣]

والذين كذبوا [illegible] ومآلاته، التي لم يحيطوا بها علماً، فأنكروا ما لم

[illegible]

تأويل ما لم يأتهم ويأتي لهم تأويله: ﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه [illegible]

[illegible]

[illegible]

الظالمين﴾ [يونس: ٣٧ - ٣٩].

أما المؤمنون الذين أطاعوا الله ورسوله، فإن تأويلهم [illegible] به هو رد علمه

[illegible]

فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾ [النساء: ٥٩]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٤٣) قال تزرعون سبع سنين دأبا [illegible]

[illegible] ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون (٤٨) ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ [يوسف: ٤٣ - ٤٩]

[illegible]

من سورة يوسف]. وتأويله ... أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر له ساجدين [illegible]

[illegible] ٤، ٦، ٢١، ١٠٠ [illegible]

[illegible]

• • •

وفي السنة النبوية

وبهذا المعنى [illegible] ورد مصطلح «التأويل» في السنة النبوية في عدد غير قليل من الأحاديث النبوية الشريفة

[illegible]

[illegible]

[illegible] [٣] [illegible]

البخاري ومسلم وأبو [illegible] والترمذي وابن ماجة والإمام أحمد.

[illegible] تعرف تأويله».

[illegible]

وفي اللغة

[illegible] اللغوية.

[illegible]

وهو نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ [illegible] والتأويل والتأوّل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه [illegible] وعلم التأويل ما يسمى أن تصرفه [illegible]

[illegible]

رضي الله عنه

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

• • •

وفي الاصطلاح

أما في معاجم المصطلحات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجرجاني [٧٤٠ - ٨١٦هـ / ١٠٧٧ - ١١٤٣م] [illegible]

[illegible] صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله [illegible]

(٢٣) الراغب الأصفهاني [illegible]

لكن المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة، ... فلا يخرج حتى من

[illegible]

المؤمن من الكفر أو لعنه من جعل كل تأويلا ...(٩٤)

وهو هنا يؤكد على ضرورة توفر الضابط الديني واللغوي للتأويل، فليس كل تأويل محمودا، ولهذا لا بد لصرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، أن يكون هذا المعنى لا يحتمله ظاهر اللفظ، وأن يكون هذا الاحتمال موافقا للكتاب والسنة، أي لنصوص المحكمات ... لأن التأويل في جوهره هو رد المتشابهات إلى المحكمات

[illegible]

الأصول ... فقيل هو مرادف للتفسير، وقيل هو أعم مورده، والتفسير يقطع به [illegible]

ليقال للدليل القطعي يسمى مفسرا وقيل هو أخص من التفسير

[illegible] التفسير مقصور على الأثر والسماع، والاستنباط فيما يتعلق بالتأويل [illegible]

على الاختصاص، الظاهرون في آلات العموم.

[illegible] التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط

[illegible] التأويل ما يتعلق بالدراية، والتفسير ما يتعلق بالرواية

[illegible]

[illegible]

والشهدة على الله.

وكلام الصوفية في القرآن ليس بتفسير.

وفي [عقائد النسفي] النصوص على ظواهرها [illegible] أهل الباطن إلحاد. وأما ما يذهب إليه بعض [illegible]

ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى [illegible] يمكن [illegible] وبين الظواهر المرادة، فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان.

[illegible] تستخرج بحسب [illegible] العربية.

وتفسير القرآن بالرأي [illegible] من [illegible] والمراد بالرأي في الحديث [illegible] هو الرأي الذي لا برهان فيه.

وتأويل الظواهر أولى من مخالفة الأوضاع [illegible]

الأول: أن تأويل الظواهر متفق عليه بخلاف [illegible] على جواز مخالفته أولى من مخالفة [illegible]

والثاني: أن مخالفة [illegible] القائلين بمخالفة الأوضاع. وأن [illegible] يدل على أن المحذور في مخالفة [illegible]

[illegible] يهوديا وإن شاء نصرانيا». وحديث «من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر». على جهة الاستحلال وإنكار الوجوب»[27].

---

(٢٦) إشارة إلى حديث «من قال في كتاب الله برأيه فأصاب فقد أخطأ». [illegible]

(٢٧) أبو البقاء الكفوي [الكليات] مادة «التفسير» [illegible] دمشق ١٩٨٢م

وعند عبد القاهر الجرجاني [٤٧١هـ/١٠٧٨م] [illegible] ق على التأويل: «معنى المعنى» [illegible] ظاهر اللفظ هو [illegible] تأويلا هذا الظاهر فهو «معنى المعنى»، فيقول: «الكلام هنا عبارة مختصرة [illegible] المعنى» و«معنى المعنى»، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي تصل إليه بغير واسطة، و«معنى المعنى»، أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر [illegible] ذلك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى، على سبيل الاستدلال، معنى ثانيا هو غرضك...»[٤٨]

[illegible]

التأويل الباطني، وهو [illegible]

رموز تشير إلى معان خفية

[illegible]

[illegible]

صرف اللفظ عن معنى ظاهر إلى معنى مرجوح، لاعتضاده بدليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الظاهر.

والتفسير - لغة - البيان وكشف المراد من اللفظ المشكل - وفي الشرع -: توضيح معنى الآية، وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة.

[illegible] أن التأويل [illegible] أحد محتملات اللفظ [illegible] مراد المتكلم.

وقال الراغب [illegible] ستعمله في الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل [illegible] يستعمل في الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها.

[illegible]

(٤٩) مجمع اللغة العربية [illegible] المعجم الوسيط [illegible]

[illegible] اللفظ لا يحتمل إلا وجهاً واحداً. والتأويل: توجيه لفظ متوجه إلى معانٍ مختلفة إلى واحد منها [illegible]

[illegible]

[illegible] اللفظ [illegible]

[illegible] اختلف العلماء به على ثلاثة مذاهب

أولها [illegible]

الثاني [illegible]

والمذهب الثالث [illegible] ـ٤٠هـ/٦٠٠ - ٦٦١م] وابن مسعود [٣٢هـ/٦٥٢ [illegible] - ٦٨٧م] وأم سلمة [illegible]

أما النصوص [illegible] باب من أبواب الاستنباط [illegible] ويكون صحيحاً [illegible] موافقاً لوضع اللغة، أو عرف الاستعمال، ومن قبله [illegible] المعنى الذي حُمل عليه، ومن كون المتأول أهلاً لذلك، ويكون [illegible] شرطه!

* * *

لكن هؤلاء [illegible] المصطلحات والعلوم الإسلامية [illegible] أكدوا على أن التأويل الصحيح شروطه [illegible] أن يكون المعنى الذي حُمل عليه اللفظ المؤوَّل معنى محتملاً [illegible] الوضع اللغوي [illegible] وموافقة المحكم من [illegible] القرآن الكريم [illegible] وعلى أن التأويل هو [illegible] وعلى أن [illegible] التأويل في

[illegible] ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

لمعنى المرجوح، بدلا من الظاهر الراجح، مشروط بوجود دليل يجعل هذا المرجوح أغلب على الظن من المعنى الظاهر. ومعنى أن التأويل يجب أن يظل محصورا في نطاق المعاني التي يحتملها اللفظ، فلا يخرج عن دائرة محتملات اللفظ [illegible] والتأويل هو توجيه اللفظ إلى أحد المعاني التي يحتملها [illegible] ثم شروط لأهلية [illegible] الذي يتصدى لهذا التأويل.

* * *

وفي تفسير القرآن

[illegible]

اختلاف فيه بين أهل التأويل.

وأصل السنة، التي حدثت عن سنة الرسول ﷺ ما وقع عليه الإجماع بين أهل القبلة، والفرع ما اختلفوا فيه عن الرسول [illegible] فهو مردود إلى أصل الكتاب والعقل والإجماع.

[illegible]

[illegible] الأصول المحكمات

[illegible] المعتزلة عبد الجبار بن أحمد الأسدآبادي [٤١٥هـ [illegible]

[illegible]

[illegible]

رائد في الحكمة».

[illegible]

به واضحا، لأدلة عليه من المحكمات، أو أدلة العقول».

[illegible]

تكون لهم ميزة على غيرهم، والكلام يدل على أن لهم ميزة».

[illegible]

تعلم. [illegible]

«أراد بتأويل الحدوث، وهو [illegible]

[illegible]

﴿إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣] [illegible]

[الإسراء: ١٦] فهذه الآيات متشابهات [illegible]

[illegible] وجود المتشابه في القرآن، والدور [illegible] محكم؟

[illegible]

الطريق الذي لا يوصل إلى معرفة [illegible] وتوحيده [illegible]

[illegible]

وقوله في [illegible]

فكان وجود المتشابه [illegible] المحكمات، ويرجع الفروع إلى الأصول [illegible]

[illegible]

فالتأويل الإسلامي هو [illegible] في حقيقته [illegible]، [illegible] تخريج [illegible] من الإيمان.

[illegible]

وكذلك التأويل الإسلامي [illegible] محكم، لأنه تأويل [illegible] المحكم، ويرجع بالفروع إلى الأصول [illegible]

[illegible]

[illegible] فلا يعلمه أحد من [illegible] [illegible] فيكون [illegible]

[illegible] [illegible] وأن الكلام [illegible] عمر [١٠ ق هـ - ٧٣ هـ / ٦١٣ - ٦٩٢م] وابن عباس، وعائشة [٩ ق هـ - ٥٨ هـ / ٦١٣ - ٦٧٨م] [illegible] [illegible] ٧١٢م] وعمر بن عبد العزيز [٦١ - ١٠١ هـ / ٦٨١ [illegible] [illegible] ٢٠٧ هـ / ٧٦١ - ٨٢٢م] وأبي عبيد [١٥٧ - ٢٢٤ هـ / ٧٧٤ - ٨٣٨م] وغيرهم

[illegible]

٦٥٧ - ٧٢٥م) وغيرهم.

[illegible] وهذا القول في الوقف الأول وتقدير تمام الكلام عند [illegible] الراسخون في العلم يعلمون بعضه قائلين [illegible] كل من عند ربنا [illegible] من المحكم ومكّن من ردّه إليه.

[illegible]

لكن المتشابه يتنوع، فمنه ما لا يُعلم ألبتة، كأمر الروح والساعة مما استأثر الله بعلمه، وهذا لا يتعاطى علمه أحد [illegible] فمن قال من العلماء الحذاق بأن الراسخين لا يعلمون علم المتشابه فإنما أراد هذا النوع، وأما ما يمكن حمله على وجوه في اللغة ومناحٍ في كلام العرب فيتأول ويُعلم تأويله المستقيم، ويُزال ما فيه مما عسى أن يتعلق من تأويل غير مستقيم، كقوله في عيسى {وروح منه} إلى غير ذلك، فلا يُسمّى أحدٌ راسخاً إلا بأن يعلم من هذا النوع كثيراً بحسب ما قُدّر له.

[illegible] العقول.

وعلى هذا الطريق، في تفسير آل عمران، يسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد [illegible]

(٣٤) القرطبي [الجامع لأحكام القرآن] ج٤ ص١٥ - ١٨، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

[illegible]

[illegible] إلا بالفحص والنظر، ليظهر فيها فضل العلماء، ويزداد حرصهم على أن يجتهدوا في تدبرها وتحصيل العلوم الموقوف عليها [illegible] وينالوا بها [illegible] القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات [illegible]

[illegible] في الذين ثبتوا وتمكنوا فيه

ومن وقف على [إلا الله] فسر المتشابه بما استأثر الله بعلمه، كمدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الأعداد، كعدد الزبانية، أو بما دل القاطع على أن ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد [وما يذكر إلا أولو الألباب] مدح [illegible] وحسن النظر، [illegible] وهو تجرد العقل عن غواشي الحس..»[35]

[illegible] لا يعلم تأويله إلا الله [illegible] وهناك من يعلم تأويله الراسخون في العلم [illegible] جودة الذهن، وحسن النظر، وتجردت عقولهم عن غواشي الحواس

• • •

[illegible]

[illegible]

قرآن آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات] [illegible] آيتها نزلت في نصارى

[illegible]

ناقضة للآيات المحكمة في توحيد [illegible]

[illegible] ووصف المتشابه في هذه الآية هو للآيات

باعتبار معانيها، [illegible]

[illegible]

[illegible] دل فيه

اللفظ على شيء والعقل على خلافه فمتشابهات [illegible] ولا يمكن الترجيح، كالاستواء

---

(35) البيضاوي [أنوار التنزيل وأسرار [illegible]] ص91 [illegible] 1344هـ 1926م.

[illegible] المحكم لدى
لا يبقى للعقول شكٌ من ظاهر معناه.

[illegible]

هي الأصل لدى ذوي [illegible] إليه، وعكسه [illegible]
[illegible] أن يؤولوه، من
أن يؤمن به من عند الله [illegible] الأصل المحكم [illegible] والراسخين
[illegible] لا [illegible] وهذا
رأي جمهور المفسرين [illegible] لا [illegible] في [illegible]
أخبار الغيب، كقصة [illegible]

[illegible] المتشابه [illegible] أو من [illegible] ظاهر [illegible]
المراد منه. وورود المتشابه بمعنى الأول في [illegible] لأن من أركان الدين
[illegible]

[illegible]
يعرف الراسخون ما تحت حكمة [illegible] عند [illegible] ولا يتطرقون إلى
معرفة حقيقة ما يخبر به الرسول عن عالم الغيب؛ لأنهم يعلمون أنه لا مجال لعقولهم ولا
لعقلهم فيه، [illegible]
الوقف عند [illegible] لأنهم هم الذين يعرفون
بين المرتبتين ما يخوضون فيه بعقولهم وما لا يخوضون فيه، [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
المتشابه بهذا المعنى [illegible] لأنه جاء على أصله

[illegible]
[illegible]

[illegible] من هذا [illegible]، [illegible] تعالى: ﴿وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾ [النساء: ١٧١] [illegible]
[illegible] هو الذي يأتي الخلاف في [illegible] الراسخين [illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]
[illegible] فهذا خاص [illegible] الراسخين [illegible]
عليه، وهذا خاص بما لا يتعلق بعالم الغيب..»[illegible]

[illegible] لا يعلمه إلا الله [illegible]
[illegible] الراسخين في [illegible]

[illegible]

[illegible] ٩٩٣ [illegible]

[illegible]... [illegible] للإرشاد والهدى، فالمحكمات هي أصول الاعتقاد والتشريع والآداب [illegible]، [illegible] دلالتها، [illegible]
على معنى لا تحتمل غيره أو [illegible] غير معتد به، وذلك كقوله: ﴿ليس
كمثله شيء [illegible]
البصير﴾ [illegible] ٢٠٥] ﴿وأما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى [illegible]
[illegible] بحيث [illegible] فهي أصل
القرآن المرجوع إليه في حمل معنى غيرها عليها [illegible] أو [illegible]

[illegible]
[illegible] ١٩٩٣م

والمتشابهات مقابل المحكمات، فهي التي دلت على معان تشابهت في أن يكون كل منها هو المراد [illegible] ومعنى تشابهها أنها تشابهت في صحة القصد إليها، أي لم يكن بعضها أرجح من بعض، أو يكون معناها صادقاً بصور كثيرة متناقضة أو غير مناسبة لأن يكون مراداً، فلا يتبين الغرض منها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حدوده

[illegible]

بأيد﴾ [الذاريات: ٤٧] وقوله: ﴿فإنك بأعيننا﴾ [الطور: ٤٨] فمن أخذوا من مثله أن [illegible] ليست كأيدينا، فقد زادوا في قوة الإثبات

[illegible] يكون الصرف عن الظاهر متعيناً، وأما [illegible] وهذا مثل قوله تعالى: ﴿الرحمن [illegible]

[illegible]

الغمام﴾ [البقرة: ٢١٠] فمثل ذلك مقطوع بوجوب تأويله، ولا يدعي أحد أن ما أوّله به هو المراد منه ولكنه وجه سائغ لإمكان التأويل. وهذا النوع أشد مواقع التشابه والتأويل.

[illegible] يسع طائفتين من علماء الإسلام في مختلف العصور.

[illegible] يتعمدون حمل الناس على متابعتهم تكثيراً لسوادهم

[illegible] والراسخون إلا المعرفة بتصاريف الكلام بقريحة معدة».

[illegible] تأويله.

[illegible] كثيرة سهل تأويلها مثل: [illegible] دل [illegible] أن تأويل ما يمكن تأويله لا يعلم تأويله على [illegible] إلا الله تعالى، فمن [illegible]

[illegible] أن الراسخين لا يعلمون تأويل المتشابه، وقد [illegible]، وحاولوا أن [illegible] أحداثه وصفات الراسخين بعلم التأويل [illegible]

[illegible] المحكم والمتشابه [illegible] والمحيط، والراسخين في العلم [illegible]، [illegible] العلمية [illegible] بهذه الحالات.

[illegible] في مواقف الصوفية [illegible]

[illegible] العربي [illegible]

[illegible] من المتكلمين الإسلام [illegible]

[illegible]

هكذا عرض المفسرون [illegible] وكاد يجمعهم أن يعتقد على جواز التأويل، لأن فيه من الراسخين في العلم [illegible]. وعلى أن من المتشابهات ما لا يعلم حقيقته إلا الله، [illegible] الراسخون في العلم [illegible] من هذه الحالات، وأن من المتشابهات [illegible] التشريع والحكمة ما يعلم [illegible] الراسخون في العلم [illegible] في المحكمات القرآن [illegible] الدلالات [illegible] أهل العلوم الظاهرية والباطنية [illegible]

[illegible] ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ٦٦

القانون الاسلامى لفلسفة التاويل

[illegible]

في الدراسات الفلسفية التي قرنت بين رؤية [illegible]

[illegible]

١٠٥٨ - ١١١١م) [illegible] وصاحب موقف نقدي من فلاسفة اليونان، ومن [illegible] في [illegible] الفكري الإسلامي [illegible]

[illegible]

اليونان.

ولعل الغزالي قد كان من أوائل الذين اهتموا بوضع قانون مفصل [illegible]

[illegible] والظاهريين. وهو يحدد معالم هذا القانون عندما يقول:

[illegible]

الحديث فقط. أحدها قوله ﷺ: «الحجر الأسود [illegible]

[illegible]

٢ـ [illegible]

[illegible]

استعاراته وتجوّزاته وتصحيحه في ضروب الأمثال

٣ـ ولقد اتفقت الفرق الإسلامية على أن [illegible] بل موقوف على قيام البرهان على استحالة الظاهر. والظاهر الأول هو الوجود الذاتي

٤ـ واتفقوا على أن [illegible]

بكل فرقة لم يرخص إلا في تأويل قريب سابق إلى الفهم

[illegible]

ما أخبر به الرسول ﷺ، هي خمس مراتب

(أ) الوجود الذاتي [illegible]

[illegible]

(ب) الوجود الحسي [illegible]

خارج حسه حتى يشاهدها كما يشاهد [illegible] موجودات خارجة عن حسه.

(ج) الوجود الخيالي [illegible] كأنك تشاهد عيانا حتى كأنك [illegible]

[illegible]

(د) الوجود العقلي [illegible]

[illegible] القدرة على البطش،

[illegible]

(هـ) الوجود الشبهي: وهو أن لا يكون نفس الشيء موجوداً [illegible] لا بصورته ولا [illegible]

[illegible]

من الآثار يصدر عنه، وهو الإيلام.

فهذه مراتب وجود الأشياء [illegible] أخبر به الرسول ﷺ [illegible] على الإطلاق.

٦ـ والناس في التأويل على مقامين:

أحدهما [illegible]

[illegible] الخوض في الكلام والبحث واتباع [illegible]

المقام الثاني [illegible] بحثهم بقدر الضرورة، وتركهم [illegible] بعضهم بعضاً بأن يراه غالطاً فيما يعتقده برهاناً [illegible] يعترف كلهم به [illegible] فلا يلزم كفر المؤولين [illegible]

٧ـ ومن الناس من يبادر إلى [illegible] ولا ينبغي أن يبادر إلى كفره أيضاً [illegible] لا يتعلق بأصول العقائد ومهماتها فلا نكفره [illegible] القواعد، وقسم يتعلق بالفروع [illegible] ثلاثة [illegible] وباليوم الآخر، وما عداه فروع [illegible]

أن ينكر أصلاً [illegible] [أي الفروع] [illegible] وأحوال الصحابة.

[illegible]

٨ [illegible] وذكر تأويله لا [illegible] أصلاً [illegible] تكفير [illegible] أن الله تعالى [illegible] في نفسه وموجود [illegible] لأن حمل الوحدة على [illegible] ولو كان [illegible] الوحدة [illegible] وأمثلة هذه [illegible] تكليبات عبَّر عنها بالتأويلات.

٩ . ولو أنكر [illegible] ولو أنكر ما ثبت بالإجماع [illegible] لأن [illegible] الإجماع حجة [illegible] أصول الفقه، وأنكر [illegible] [٢٣١هـ / ٨٤٥م] كون الإجماع حجة أصلاً، فصار كون الإجماع حجة مختلفاً فيه [illegible]

[illegible] وتحدث عن مراتب التأويل حتى لا [illegible]

[illegible]

ومعنى التأويل هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية، من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز، من تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه أو مقارنه، أو غير ذلك من الأشياء التي عددت في تعريف أصناف الكلام المجازي»

[illegible]

كما نبه ابن رشد على وجود شواهد في النصوص [illegible] فكأن «ظاهر الشرع» هو سبيل من سبل التحديد لموطن ال[illegible] في الشرع، مخالف بظاهره لما أدى إليه البرهان، إلا [illegible] عثر وتصفحت سائر أجزائه، [illegible]

ونخلص إلى أن القصد من التأويل، كما أراد ابن رشد «التأويل العربي» هو الجمع بين المعقول والمنقول؛ وليس إحلال المعقول محل المنقول [illegible]

باختصار عناصر قانون التأويل عنده على هذا النحو:

١ ـ التأويل جائز

٢ ـ في المواطن التي يقوم فيها البرهان على استحالة الظاهر

٣ ـ وبشرط تحقق شروط اللغة العربية في التجوز الذي [illegible] حقيقتها إلى مجازها

4. وهذا لم يثبت فيه إجماع ... على أن ... ظاهر الألفاظ

[illegible]

معذور بالأجر أو مثاب

[illegible]

[illegible] فهذه التأويلات لا ينبغي أن يصرح بها لأهل

الجدل، فضلاً عن الجمهور، ومتى صرح بشيء من هذه التأويلات لمن هو من غير

أهلها ... أفضى ذلك بالمصرح والمصرح له إلى الكفر ... فلا يجب أن تثبت التأويلات

الصحيحة في الكتب الجمهورية، فضلاً عن الفاسدة ... وأما التصريح بهذه

التأويلات لغير أهلها فكافر.

[illegible]

[illegible] ... الطرق الثلاث

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكذلك يجب على كل [illegible] دون

الشريعة وأن يقتدي بهم، فإن [illegible] وأنصار [illegible] مبطلات [illegible] الإنسان،

وكذلك يجب [illegible] أن يقر [illegible] أمور إلهية تفوق

العقول الإنسانية، فلا بد أن يعترف بها مع جهل أسبابها. [illegible] لا نجد أحدًا من

القدماء تكلم في المعجزات، مع انتشارها وظهورها في العالم، لأنها مبادئ تثبت

الشرائع، والشرائع مبادئ الفضائل، ولا فيما يقال بعد الموت. [illegible]

على الفضائل الشرعية [illegible] الصلاة [illegible]

يكون من [illegible] في العلم [illegible] التأويل في [illegible]،

فيجب عليه أن لا يصرح بذلك التأويل، وأن يقول فيه كما قال تعالى [والراسخون

في العلم يقولون آمنا به]. هذه حدود الشرائع وحدود العلماء.

١٠- ويرى ابن رشد أن الإفراط في [illegible]

[illegible]

[illegible] فيجب على من [illegible] هذه البدعة عن الشريعة،

أن يعتمد في [illegible] الكتاب العزيز، [illegible] موجودة في شيء شيء [illegible]

كيف اعتقاده، ويجتهد في [illegible] من غير أن يؤول من ذلك شيئًا،

إلا إذا كان التأويل ظاهرًا بنفسه، أعني ظهورًا مشتركًا للجميع [illegible]

على التأويل في هذه الشريعة من [illegible] هذه المواضع، ولا [illegible] من

الناس الذي يجوز التأويل في حقهم، [illegible] أمرهم، وحدث فيهم فرق متباينة

يكفر بعضهم بعضًا، وهذا كله جهل بمقصد الشرع وتعد عليه.

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فلا سبيل إلا

الاستدلال [illegible]

للبرهان في شيء [illegible] حيث لا فرق بين [illegible] ولا

وعظه.

وإذا كان الأمر هو [illegible] [illegible]

[illegible] الأحمر [illegible] التي لا يدرك [illegible] إلا الله

[illegible]

المعتقدات و[illegible] [illegible]

إلى إقامة البراهين الصحيحة على [illegible] ثم [illegible] إلى إثبات

[illegible]

[illegible]

تأسيس جميع عقائده بالبراهين الصحيحة، [illegible] الحرى

[illegible]

حقيقه، فليحمد الله على ذلك، ولا [illegible]

ربنا، فإنه لا يعلم مراد الله ونبيه إلا الله [illegible]

[illegible] حيث [illegible] من [illegible]، و [illegible] الأخبار الإلهية

بالقبول والتسليم، وتناولها بقلب سليم.

[illegible]

[illegible] ﴿[illegible] كل من عند ربنا﴾ [illegible] على كل

ذي عقل أن [illegible]

[illegible]

[illegible] أن لا يهمل [illegible] على [illegible]

العلم، [illegible]، مع

عدم الاستعلاء [illegible]

هكذا تحدث [illegible]، لا يهمل [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] التوفيق [illegible] بين [illegible] وبين العقل [illegible] أهل

(٤٠) [illegible] ص ٣٨٩ [illegible]

[illegible] ١٩٧٩م

[illegible]
عليه العقل، ويقر في [illegible]

طريق التشبيه [illegible]
لله في علمه

والطريق الثالث: التأويل [illegible] مع المحافظة على قوانين اللغة، حتى يتفق معناه مع ما أثبته العقل...».

[illegible] فللتأويل شهوة [illegible]

وإن كان لا يصح [illegible] في تأويله، فإن الشرائع الإلهية قد [illegible] طاقة العامة لأن التشبيه [illegible] هو [illegible] لا [illegible] على الألسنة [illegible]

[illegible] المحجوب الذي لم يحيطوا به علماً، مع المؤاخذة بين الدين و[illegible] على تقوية العقل [illegible] الدين بأحد [illegible]، ويتعاونون معاً على تقوية العقل والوجدان، فيدرك العقل مبلغ قوته ويعرف حدود سلطته، فيتصرف فيما آتاه الله تصرف الراشدين، ويكشف ما مكنه فيه من أسرار العالمين، حتى إذا غشيته سبحات الجلال وقف خاشعاً، وقفل راجعاً. وأخذ أحد من السلف في هذه السبيل فقال فيهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فيما روى عنه: «هم الذين أغناهم عن

[illegible]

سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين»[41]

[illegible] ولا [illegible] الديني [illegible]، كما هو [illegible] الغربية

[illegible]

[illegible] وأن التأويل هو [illegible]

[illegible]

قطعي الدلالة يمكن [illegible]

٥ ٥ ٥

[illegible]

وتفاوت [illegible]

أولاها: [illegible]

[illegible]

(٤١) [illegible]

(٤٢) [illegible]

[illegible]

وثانيها [illegible] مع إمكان حملها على [illegible]

[illegible] على العرش

استوى﴾ [طه: ٥] ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ [البقرة: ٢٩]

وثالثها [illegible]

[illegible] إلى الأفهام، وهذا مثل أكثر

صفات الله، نحو الرحمن [illegible] نور السموات والأرض

ورابعها [illegible]

وخامسها: مجازات كانت مستعملة في لغة العرب، لأن ظاهرها أوهم معاني [illegible]

وسادستها [illegible]

وسابعتها: مصطلحات [illegible] لم يكن للعرب علم بخصوصها، فما اشتهر منها

بين المسلمين معناه، [illegible]

إجمال، كالربا، قال عمر [٢٠ق هـ - ٢٣هـ/٥٨٤ - ٦٤٤م]: [illegible]

آخر ما أنزل، فتوفي رسول الله ﷺ، ولم يبينها.

وثامنتها: أساليب عربية خفيت على [illegible] الكلام بها متشابه، وهذا مثل [illegible]

[illegible]

إلى ضمير الجلالة إسناد على مجرى المشاكلة [illegible]

وتاسعتها [illegible]

[illegible]

فإن المراد فيما شربوا من خمر قبل تحريمها [illegible]

وعاشرتها [illegible] وليس من المتشابه

ما صرّح فيه بأنه لا يصل إلى علمه [illegible]

[illegible]

وليس من المتشابه ما دل على معنى يعارض المحمل عليه [illegible]

لأن ذلك يرجع إلى قاعدة الجمع بين المتعارضين [illegible]

[illegible]

[الأنفال: ٦٤] مع [illegible]

بكم﴾ [الزمر: ٧] ﴿والله لا يحب [illegible]

وقد [illegible] هو عدم [illegible] بين المعنى واللغة، [illegible]

عن المعنى، [illegible] لأنهم [illegible] في المعنى، [illegible] اللغة،

[illegible] أن الأحكام [illegible] المعنى.

[illegible] وهي قوانين ضابطة لهذا

[illegible] الكريم، ومن ثم وجود

[illegible] الذي لا [illegible]

[illegible] أفرادًا وجماعات

[illegible]

أحدهما [illegible] شريعة دائمة، وذلك [illegible] لمختلف [illegible]

المستنبطين، حتى تؤخذ منه أحكام الأولين والآخرين.

وثانيهما [illegible] هذه الشريعة، [illegible] هذه الأمة، [illegible] والبحث

و[illegible] من [illegible] على أن يكون [illegible] الأمة صالحة

في كل زمان [illegible] الشريعة [illegible] من [illegible] قادرين على استنباط

الأحكام الشرعية [illegible] التشريع في [illegible] الأعصر [illegible]

على [illegible] من [illegible]

لاختلاف [illegible] المجتهدين، [illegible] في تدوين كتب العلوم، [illegible]

لاختلاف مراتب العصور[44].

[illegible] التأويل في مدرسة

[illegible] ونكشف عن

[illegible] سبيلا شديدا هذا الإيمان [illegible]

[illegible] والإحالة

[illegible]

وعند الصوفية

[illegible]

[illegible] رهبة ولا تصوفًا

[illegible] الباطنية

[illegible]

[illegible]
التمييز في هذه القراءة الصوفية بين «مقدمات ثلاثة»

القسم الأول [illegible]

[illegible]

[illegible] وإلى أهدافه [illegible] فهو موقوف الفكر على [illegible]
[illegible] القارئ العادي يقرأ النص ليعرف [illegible]، ويعرف أهدافه

أما القسم الثاني [illegible]
[illegible]

والقسم الثالث [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] تصوير صور الصفحات، وتنقيح إملائي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... موقف الأصوليين ...

مفهوم الفكر ... إلى عالم ...

[illegible]

ب) ... استدامة الفكر ...

[illegible]

... الذكر، لظهور البراهين(٤٧).

(٤٧) القشيري [لطائف الإشارات] ... [illegible]

فالراسخون في العلم هم ... [illegible] ... توافق الأصول، لكن من هؤلاء من يصلون إلى مقام الظهور، ومن تقف بهم العقول بصحة عند حد ظهور البراهين!

لكن، في كل الحالات ونفس ... [illegible] ... التأويلات، فالهدف هو الوصول إلى أعلى مستويات الفهم لمقصد المتكلم، وليس ادعاء موت المتكلم ـ صراحة ـ أو بواسطة الغلو العشوائي في تأويل النصوص.

● ● ●

التأويل الباطني

[illegible]

والثورات لاعتقاداته، وذلك فضلاً عن محكمات [illegible]
وعقائد الإسلام، [illegible] الألوهية والنبوة والوحي [illegible]

[illegible]
تنزيل تأويل [illegible]

[illegible]
للمواضعات اللغوية في النص المؤول. [illegible]
[illegible]
العربي للتأويل.

(٤٨) [illegible]

[illegible]

[illegible] أن الإمام محمد بن إسماعيل هو الناطق السابع وأن الإمام الناطق السابع هو ناسخ عهد، وواضع عهد جديد، وهو صاحب شريعة. ولكن ليس معنى أنه ناسخ عهد أنه ناسخ شريعة، فهو لا ينسخ شريعة محمد ﷺ، بل يؤكدها، ويظهر باطنها، ويزيدها [illegible] ويكشف عن حقيقتها [illegible] فهو كما قال الإمام المعز لدين الله الفاطمي [٣١٩ - ٣٦٥هـ / ٩٣١ - ٩٧٥م]: «غطى بعلمه ظاهر شريعة محمد [illegible] ولأسرارها كاشفًا ومُجليًا». فالنسخ يتعلق بظاهر الشريعة لا بباطنها [illegible] فهو [illegible] ظاهر [illegible]

[illegible] [٣٥] محمد بن [illegible]

[illegible]

[illegible] تأويلاً وجب [illegible]

يعقوب السجستاني [٣٣٤هـ / ٩٤٥م] [illegible]

[illegible]

منها المعاني اللطيفة فيها، وهي شيء عجيب [illegible] وفيها [illegible] الظاهر [illegible] عنه، [illegible]

يعرفوا الحق [illegible] (٥٠)

* ولقد [illegible] النصيرية [illegible] في [illegible] إسماعيل. ففي [كتاب تعليم ديانة النصيرية] [illegible] مخطوط بمكتبة الأهلية [illegible] رقمه ٦١٨٢ - [illegible]

[illegible]

وفي هذا المخطوط - الذي جاء في صورة أسئلة وأجوبة - [illegible]

---

(٤٩) المرجع السابق، جـ٣ ص ٢٩٣، ٢٩٤.

(٥٠) المرجع السابق، جـ٢ ص ٣١١، ٣١٢.

[illegible] [الوسيط في المذاهب والمصطلحات] [illegible]

السؤال رقم ٩٧: ما معنى الكلمة الصغيرة والكلمة [illegible]

[illegible]

واحع، والاجتهاد، والدعاء، والتواضع

[illegible]

[illegible] علىّ ومسكه ومحمد [illegible]

[illegible] (أي لا [illegible])

[illegible] خمسة لأبيه والنجوم الخمسة

الذي توجه [illegible]

● وعلى الدرب نفسه [illegible]

[illegible]

إحدى رسائليهم - [كتاب [illegible]

[illegible]

(٥١) [illegible] ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٢، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٦٣، ٤٤ [illegible]

حقيقي الذي هو [illegible]

مولانا الحاكم الناز [أي الحاكم] [illegible]

[illegible] أحدهما عيم الظاهر، والآخر عيم [illegible]

[illegible]

ستغني عن العلوم».

[illegible] المستورون [illegible]

[illegible]

هكذا [illegible] في [illegible] فقالت الدروز [illegible] ظهور الحاكم «للأسس الباطن» [illegible]

[illegible]

(٥٢) المرجع السابق [illegible] ص [illegible] ٩٦، ١٠١، ١٠٢.

هرطقة الهيرمينوطيقا

فى الدراسات الاسلامية المعاصرة

[illegible]

وهذا التأويل الهيرمينوطيقي ـ الوضعي العلماني ـ الذي كان [illegible] التأويل للموضوع [illegible] للنص الديني، بتفريغه من محتواه [illegible] ومتشابه، ولا بين وحي وغير وحي، [illegible] بدعوى «أنه لا يوجد نص لا يمكن تأويله من أجل إيجاد الواقع الخاص به» [illegible] الوضعي ـ قد ذهب إلى عكس الاتجاه [illegible] في التأويل [illegible] فالتأويل [illegible] يزعم أنه ينتقل بالنص من «جسده» إلى «روحه»، بينما الهيرمينوطيقا الوضعية تنتقل بالنص من «روحه» إلى «جسده»، وبعبارة أدق، تنتقل بالدين من «الإلهية» إلى «الطبيعة»، ومن الميتافيزيقا إلى الفيزيقا، ومن الوحي إلى العقل والتجربة الحسية [illegible] فهم الكلام.

(٥٣) د. حسن حنفي [illegible] ص ٣٩٧، ٣٩٨، طبعة القاهرة ١٩٨٨م.

عندها ـ ليس علم الإلهيات، وإنما هو علم الإنسانيات... والله ليس له وجود ذاتي مفارق، وصفاته ليست صفات لذاته بل حالة للوجود ـ وجوداً مفارقاً في ماهيته والواقع والإنسان ـ وإنما هو ـ تعبير عن هذه الصفات ـ اخترع الإنسان المُخلِّص، عندما عجز عن تحقيق ذاته حية، عالمة، قادرة، مريدة، سميعة، بصيرة، متكلمة، فعالة لما تريد، فاخترع هذا الإنسان ذاتاً أضفى عليها هذه الصفات التي عجز عن تحقيقها، ليسد الخط الذي يعيشه... ليملأ الفراغ هذا الإنسان المحقق ذاته. وعلى هذه الصفات، طويت هذه الصفحة من صفحات علم الإلهيات ـ علم الكلام ـ وأصبحت عبارة «الإنسان الكامل» هي البديل والأدق في التعبير عن كلمة «الله» التي ليس مبررات وجودها حتى في اللغة!!!.

[illegible]

«إن الله لفظة نعبر بها عن صرخات الألم، وصيحات الفرح، أي أنه تعبير أدبي أكثر منه وصفاً لواقع، وتعبير إنشائي أكثر منه وصفاً خبرياً... إنه لا يعبر عن معنى معين، إنه صرخة وجودية أكثر منه معنى يمكن التعبير عنه بلفظ من اللغة، أو تصور من العقل، هو رد فعل على حالة نفسية، أو تعبير عن إحساس أكثر منه تعبيراً عن قصد أو إيصالاً لمعنى معين، فكل ما نفتقده ثم نعظمه نعوضه عن فقده يكون في حس الشعور هو الله، وكل ما نصبو إليه ولا نستطيع تحقيقه فهو أيضاً في الشعور الجماهيري هو الله»[54]. والله باعتباره هو الوجود المطلق، أو مجرد تصوري، أو علة العلية، كل هذه التصورات هي في حقيقة الأمر مقولات إنسانية تعبر عن أقصى حالات الإنسان ولا إلهيات في الحقيقة، وإن بدت تعبيرية في الله ذاتاً وصفات وأفعالاً، هي وصف للإنسان الكامل ذاتاً وصفات وأفعالاً[55]... فالإنسان يحقق خروجه من ذاته ويؤلهه، أي أنه يخلع مؤلهه على صورته ومثاله، فهو يؤول أحلامه ورغباته، ثم يشخصها ويعبدها، فالمعبود دليل على العجز، والمقدس قرينة على عدم القدرة... القدر

(٥٤) د. حسن حنفي [...]

(٥٥) د. حسن حنفي [...]

لا يعقل ولا يفعل، بل يعقل ويحتوي خصائصه وأفعاله [illegible] بل جعل دلالة من الصفات المطلقة، ووضعها معاً في صورة معبود ثم [illegible] أن الإنسان إذا يؤله نفسه، بعد أن دفع نفسه إلى حد الإطلاق، فالذات الإلهية هي الذات الإنسانية في أكمل صورها [illegible] وأي دليل يكشف عن إثبات وجود الله إنما يكشف عن وعي مزيف [illegible] ولذلك، فإن التفكير في الله هو اغتراب، بمعنى أن الموقف الحقيقي للإنسان هو التفكير في المجتمع، وكل حديث عن الله في موضوع يبحث [illegible] المجتمع [illegible] يكون علامة تدل على نقص في الوعي بالواقع [illegible] وتصور الله على أنه موجود كما هو في الحقيقة تعبير عن رغبة، وتحقيق للعقل [illegible] وليس حكماً على وجود في الخارج [illegible] فذات الله هي ذات مدفوعة إلى الحد الأقصى [illegible] ذات الله تصور في ذاتها على النحو المطلق، وإرادته في تخطي الزمان والمكان، ولكنه تحقيق [illegible] على نحو خيالي، وتعويض نفسي عن التحقيق العملي لهذه المثل في الحياة الإنسانية»[!!!](56)

[illegible]

[illegible] الصفات ليست هي في حقيقة الأمر صفات إنسانية خالصة، فالإنسان هو [illegible] والقادر، والحي، والسميع، والبصير، والمريد، والمتكلم [illegible] وهذه الصفات في الإنسان ومنه على حقيقته، وفي الله وإليه على المجاز...»[!!](57)

[illegible]

«أسسة [illegible] النبوة، والنص الذي نمت والوحي «بعلاقة الفكر بالواقع [illegible] فالنبوة التي تتحدث عن إمكانية اتصال النبي بالله، وتبليغ رسالة منه، هي في الحقيقة مبحث في الإنسان كحقيقة اتصال بين الفكر والواقع [illegible] والنبوة ليست غيبية، بل حسية تؤكد على إمكانية [illegible] و[illegible] اغتراب عنها، والمعارف النبوية دنيوية حسية...»[!!](58)

---

(56) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذه المدرسة، يعني عن [illegible] فهي ـ عنده ـ مجرد درجة قوية من درجات [illegible] وقوانينه المادية[!!].

[illegible] درجة قوة المخيلة ـ وليس في الكيف أو النوع!.

[illegible] أن الأرواح [illegible]

[illegible]

[illegible] وتابعة من مواضعاتها وتصوراتها..»[!!]

[illegible] محمد [illegible] القاهرة

[illegible] القاهرة

[illegible]

[illegible] تأويله تأويلات متعددة بتعدد القراء لنصه، لأنه لا [illegible] النص بشري، وخطاب تاريخي، لا يتضمن معنى مفارقًا جوهريًا ثابتًا [illegible] وليس ثمة عناصر جوهرية ثابتة في النصوص، بل لكل قراءة بالمعنى التاريخي الاجتماعي جوهرها الذي تكتشفه في النص [illegible] فالقرآن، في حقيقته وجوهره، منتج ثقافي، تشكل في الواقع والثقافة خلال فترة تزيد على العشرين عامًا، ومن لغته وثقافته صيغت مفاهيمه، فالواقع أولا، والواقع ثانيًا، والواقع أخيرًا [illegible]

[illegible]

[illegible] فأمور محدودة تقتصر على طريقتها الخاصة، وبالأسلوب الفني، الذي يعتمد على الصور والخيال، على أساس [illegible] في عالم يسوده العدل [illegible] [1]

● وحديث القرآن عن اللوح المحفوظ ﴿بل هو قرآن مجيد (٢١) في لوح محفوظ﴾ [البروج ٢١، ٢٢] هو صورة فنية [illegible] تدوين العلم [illegible] أكثر دقة من العلم المحفوظ في الذاكرة أو المتصور في [illegible]

● وبعد تأليه الإنسان، وأنسنة الله، [illegible]

هذه الهيرمنيوطيقا [illegible]

[illegible] إن العقل ليس بحاجة إلى عون، وليس هناك ما يدعو إلى [illegible] العقل يحسّن ويقبّح، وقادر على إدراك صفات الحسن والقبح في الأشياء، كما أن الحس قادر على الإدراك والمشاهدة والتجريب [illegible] ويمكن معرفة الأخلاق

[illegible] عدد أكتوبر ١٩٩٢م

[illegible]

بالقصرة [illegible] فالوحي لا يعطي الإنسانية شيئاً لا تستطيع أن تكتشفه بنفسها من داخلها..»[!!!] (٣٦)

[illegible]

[illegible] فالوحي و[illegible]

[illegible]

الإسلامي، بخلاف «الدين الطبيعي» محل «الدين الإلهي»، فتقول:

«إن مهمتنا هي أن نستقل بحضارتنا من طور الإلهيات القديمة إلى طور إنساني جديد، فبدلاً من أن تكون حضارتنا متمركزة على الله [illegible] تكون متمركزة على الإنسان وخلوده [illegible] الإنسان [illegible] من [illegible] إلى الفلسفة، ومن الإيمان إلى العقل، ومن مركزية الله إلى مركزية الإنسان، حتى تصل الإنسانية إلى طور الكمال، [illegible]»(٣٧).

[illegible]

الإسلامية في عالم [illegible] [illegible] من [illegible] إلى المجرد، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الوحي إلى [illegible] [illegible] الإلهي [illegible] [illegible] في بيئة الفكر [illegible] يقع في [illegible] بدلا من [illegible] من استمرار الوحي، [illegible] حتى تأتي مجاري «الوحي الطبيعي»..؟؟..»[!!!].. (٣٨)

[illegible] ١٥ [illegible] ١٩٧٧ م

[illegible] نصر أبو زيد لأستاذه [illegible]

فالمطلوب ـ في هذه الحالة ـ المعنى ـ هو تعبير عن الوجود وبحث والحيرة، حتى ولو كانت مجرد فكر إنساني

* * *

* [illegible] طلابهم في الجامعات: ـ

[illegible]

المتناقضات؟؟!.

فكان جوابه:

ـ إن هذه كلها [illegible]

* * *

[illegible] معاصرة ـ تحت عنوان: «الهرمنيوطيقا» [illegible]

«لقد قال الحداثيون بموت المؤلف [illegible] النص، فالمؤلف عندما يكتب نصه، نحن لا ندري ما إذا كان ما في النص مطابقًا لما في العبارة، وأن المؤلف قد انتهى ونفى النص، فأصبح النص يتحدث بنفسه [illegible] لأن المؤلف قد مات»

والسؤال هو الآتي: هل هناك معنى موضوعي في النص؟ هل النص يحتوي على معنى موضوعية؟ [illegible] القارئ هو مؤلف ثان للنص، يستطيع أن يعطي لنفسه الحرية في أن النص ما هو إلا [illegible] وليس نهائية

يوجد شيء في داخل النص، ولكن النص عندما نتحول إلى قراءة التعبير، أو إلى سماع الصوت، فإنه يثير في نفس القارئ دلالات ومشاعر. قد لا تكون متضمنة في النص موضوعيًا، ولكن موجودة في ذهنية القارئ [illegible] فلا يوجد معنى موضوعي

النص ... إن النص يتحول إلى مجرد مشجب، إلى شمعدان، أو إلى مرآة، تكشف قراءات العصور في ظروفها التاريخية، وفي ظروفها الاجتماعية والسياسية، فالنص يصبح مرآة صامتة، لا يكشف عن شيء، إلا ذاته موضوع تحكمه، لكن النص نفسه ليس له معنى موضوعي داخلي في ذاته..

والنص، إما دين وحي، أو دين [illegible]؛ الدين الوحي هو الذي يأتي به الأنبياء، والدين الطبيعي هو الذي يكتشفه الإنسان بنفسه.

إن النص لا يتكلم، والمؤلف قد مات، وإن كل ما يستطيعه القارئ أو المفسر هو أن يحيي النص من جديد، ببيان مدى مطابقته مع مؤلفه الأول، أو مدى مطابقته مع المفسر الثاني، فالمفسر أو المؤول هو المؤلف الثاني، والمؤلف الثاني هو المؤلف الحقيقي، وليس المؤلف الأول [illegible] فالنص أخرس، صامت، والمؤول هو الذي يجعله يتكلم [illegible] وفي التأويل لا توجد حقيقة موضوعية [illegible] ولا توجد صواب وخطأ، كلها قراءات [illegible] وفي الحقيقة لا توجد معايير للصواب والخطأ خارج النص [illegible] فكل قراءة هي خطأ، كل قراءة هي صحيحة كذلك، لأنها مجرد شكل من أشكاله.

وإن من تصورات الحداثة أنه من وحي الله بعد اكتشافه على أنه من وضع الإنسان، وقد أدى ذلك إلى تغيير مفهوم الوحي والنبوة [illegible] وبعد انتهى المعتقد إلى أن العقيدة لم تخرج من النص، بل إن النص خرج من العقيدة التي صنعها الناس أولاً، ثم دوّنوا عقائدهم بعد ذلك في نصوص عبرت عن تصورهم (أي ومشاعره)»[1412].

* * *

[illegible] نعيش الذي يجعل الإنسان [illegible]

[illegible]

[illegible] حقيقة خلاله حتى من أنفسه.. ولا كشفه بعبارة «الإنسان [illegible]

[illegible]

[1412] [illegible] نشر ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ص٨٩ - ٩١.

[illegible]

الانحصار!! والذي يقرر موت الإله!.. [illegible]

والذي يدعو لتحويل الدين إلى أيديولوجية.. [illegible]

إنساني.. أي «أنسنة» الدين.. والعداء للغيب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العقل بالعقل.. ولا علاقة له بأي «فقه» أو «إبداع»!..

[illegible]

[illegible]

١٤٢٦هـ.. وبعد تردد في قبول الدعوة [illegible]

الرفض.. «لأن المفكر لا يملك أسبوعًا يقضيه في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] «فقيه الأمة» [illegible]

- إنه ذهب إلى الحج دون إحرام!..
- وأن «أكثر شعائر الحج مظهرية»!..
- وأن «الكعبة توحي بأنها من الوثنية القديمة في العصر الجاهلي»!
- وأن «حائط رمي الجمرات هو اكتشاف في الجاهلية»!
- وأن «مناسك الحج، التي ارتبطت [illegible] إبراهيم، هي من بقايا الوثنية القديمة بعد تهذيبها»!

(٧٠) د. حسن حنفي صحيفة (المصري اليوم) القاهرة عدد ٦٥٤ في ٢٢ ذي الحجة ١٤٢٦هـ ٢٢ يناير ٢٠٠٦م.

[illegible]
منه دون إحراج!.. ولا تسأل عن العجب..

[illegible]
بالنص الديني إلى ميدان القرآن والإسلام!..

● ● ●

[illegible]

[illegible]

١ ـ فواحد منهم يقول:

«إن القرآن يقول كل شيء.. دون أن يقول شيئاً»[1]

٢ ـ وثانيهم يقول:

«إن القدس [illegible] عدد من [illegible] والتلاعبات الفكرية [illegible] والثقافية»[2] «ومن يستطيع تجنب مشاكل التفكير الأيديولوجي إذا استمر بالنظر إلى القرآن كنص ديني متعال، يحتوي على حقيقة [illegible]»[3]

[illegible]

[illegible] ص ٢٥، ٢٦ ترجمة هاشم [illegible]

[illegible] العدد ١٩٨٩م.

«ولا بد من [illegible] على أنه كلام [illegible] من فوق، [illegible] وقائع تماما كوقائع الفيزياء والبيولوجيا..»!![74].

٣ـ أما ثالثهم فيقول:

«إن [illegible] إلى [illegible] واحتمالاته»!![75].

«[illegible] النص [illegible] لا [illegible] يخطر له..»!![76].

«ولا [illegible]»[77].

«ويجب أن [illegible] (٣٦٣ ـ ٤٤٩هـ / ٩٧٣ ـ ١٠٥٧م) حين قال:

ولا [illegible] ... [illegible]
وكان الناس في [illegible] ... [illegible][78]

«إن [illegible] ممارسة [illegible]»[79].

«ولا بد من [illegible] التي يمارسها الخطاب القرآني»!![80].

---

(٧٤) د. محمد أركون [illegible]
(٧٥) د. علي حرب [illegible]
(٧٦) د. علي حرب [illegible]
(٧٧) [illegible]
(٧٨) [illegible]
(٧٩) [illegible]
(٨٠) [illegible]

٤ . وذلك لتحقيق مرحلة عقل وحركته [illegible] وحلال سيادة الإنسان وسيطرته على الطبيعة مكان مرتبة لدى الإلهة وهيمنتها على الكون [illegible] ؟!!!

* * *

[illegible]

[illegible]

وبيت (مرتبة لغوية موحشة، التي [illegible] بالهيب الاستعماري [illegible] وبعد التأويل [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

وبعد

فهكذا كشفت هذه الهرمنيوطيقا المعاصرة [illegible]
العربية لتطبيقها على الإسلام، والقرآن، والوحي [illegible]
الوجه القبيح للغلو العبثي في التأويل [illegible]
والدين، والوحي، والنبوة، و[illegible]
[illegible] في هذه الهرمنيوطيقا [illegible]
[illegible]
[illegible] أن [illegible] الإلحاد
هو المعنى الأصلي للإيمان»(٨٣)

[illegible] على التأويلات التي تخرج ذات الله وصفاته عن الوجود [illegible] فإن من ينكر نصاً متواتراً، ويزعم أنه مؤوّل، ولكن ذكر تأويله لا ينقدح له أصلاً في اللسان - [اللغة] - لا على بُعد ولا على قُرب، فذلك كفر، وصاحبه مكذّب، وإن كان يزعم أنه مؤوّل. مثاله ما رأيته في كلام بعض الباطنية أن الله تعالى واحد، بمعنى أنه يعطي الوحدة ويخلقها، وعالم، بمعنى أنه يعطي العلم لغيره ويخلقه، وموجود، بمعنى أنه يوجد غيره، وأما أن يكون واحداً في نفسه وموجوداً وعالماً على معنى اتصافه فلا. وهذا كفر صريح، لأن حمل الوحدة على إيجاد الوحدة ليس من التأويل في شيء، ولا تحتمله لغة العرب أصلاً، ولو كان خالق الوحدة يسمى

---

(٨٣) د. حسن حنفي [التراث والتجديد] ص٦٩، ٦٧.

واحد حقيقة الوحدة: ... ثلاث وأربع لأنه حتى الأعداد أيضا، فأمثلة هذه المقالات تكذيبات عبَّر عنها بالتأويلات [illegible]

[illegible]

ويزعمون أنه كان فرحتهم ... حجة على الفلسفة والعقلانية ... يدعون أن ابن رشد كان قمة الفلسفة و... ونهايتهما في تاريخنا الحضاري!! ... [illegible]

[illegible] فيجب على كل إنسان أن يسلم مبادئ الشريعة وأن يقلد فيها، فإن جحدها والمناظرة فيها مبطلان لوجود الإنسان، ولذلك وجب قتل ... فالذي يجب أن يقال فيها إن مبادئها أمور إلهية تفوق العقول الإنسانية، فلا بد أن يعترف بها مع جهل أسبابها ... ولذلك لا نجد أحدا من القدماء - [الفلاسفة] - تكلم في المعجزات مع انتشارها وظهورها في العالم، لأنها مبادئ تثبت الشرائع، والشرائع مبادئ الفضائل، ولا فيما يقال بعد الموت ... فلنأول ظواهر نصوص الشرع كذلك!

[illegible]

وهكذا ضاعت حصيلة ... النموذج العلمي في قراءة النصوص، وفي التأويل، [illegible]

* * *

(٨٣) فيصل العرب [illegible]

هـــذا...

[illegible]

● [illegible]

١ ـ [سقوط الغلو العلماني] ـ طبعة دار الشروق..

٢ ـ [التفسير الماركسي للإسلام] ـ طبعة دار الشروق.

٣ ـ [الإسلام بين التنوير والتزوير] ـ طبعة دار الشروق..

٤ ـ [illegible]
الدولية.

● وكذلك الاطلاع على كتب:

٥ ـ [illegible]
الإسلامي.

٦ ـ [illegible]

* * *

[illegible]
بلاد الإسلام!

المصادر والمراجع

- ابن رشد ـ أبو الوليد [illegible] وتحقيق. د. محمد عمارة. طبعة القاهرة ١٩٩٩م.
- [illegible] قاسم. طبعة مكتبة الأنجلو ـ القاهرة. بدون تاريخ.
- الآمدي ـ [illegible] بيروت ١٩٧٩م.
- بول ريكور (من النص إلى الفعل. أبحاث التأويل) ترجمة محمد برادة، حسان بورقية. طبعة [illegible] ٢٠٠١م.
- البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) طبعة القاهرة ١٩٢٦م.
- التهانوي ـ (كشاف اصطلاحات الفنون) طبعة الهند ١٨٩٢م.
- الجرجاني ـ الشريف ـ (التعريفات) طبعة القاهرة ١٩٣٨م.
- الجرجاني ـ عبد القاهر [illegible]
- د. حسن حنفي (من العقيدة إلى [illegible]
  (التراث والتجديد). طبعة القاهرة ١٩٨٠م.
  مجلة قضايا إسلامية معاصرة العدد ١٩ ـ ٢٠٠٢م.
  [illegible]
  : المقدمة، كتاب لسنج (تربية الجنس البشري) طبعة القاهرة ١٩٧٧م.
- الراغب الأصفهاني [illegible]
- رودلف بولتمان [illegible] ترجمة د. أحمد محمد هويدي. مراجعة د. محمد خليفة [illegible] القاهرة ٢٠٠٠م.

- الزمخشري (الكشاف) طبعة [illegible]
- [illegible] (العلامة والدلالة) طبعة القاهرة ٢٠٠٢م
- د. طيب تيزيني [illegible]
- عبد الجبار بن أحمد - قاضي القضاة (المغني في أبواب التوحيد والعدل) جـ١٦ تحقيق أمين الخولي، طبعة القاهرة ١٩٦٠م
- د. عبد الرحمن بدوي (مذاهب الإسلاميين) طبعة بيروت ١٩٧٣م
- د. علي حرب [illegible] ١٩٩٥م

[illegible] ١٩٩٣م

- الغزالي - أبو حامد [illegible]

(المستصفى من أصول الفقه) طبعة القاهرة ١٣٢٢هـ

- القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) طبعة دار الكتب المصرية [illegible]
- القشيري [illegible]
- الكفوي - أبو البقاء [illegible]

دمشق ١٩٨٢م

- مجمع اللغة العربية - القاهرة [illegible]
- د. محمد أركون [illegible]

[illegible] ٢٠٠١م

[illegible] ترجمة هاشم صالح مجلة (الوحدة) [illegible]

[illegible]

- محمد رشيد رضا [illegible]
- محمد الطاهر بن عاشور [illegible]

[illegible]

- محمد عبده - الأستاذ الإمام [illegible]

[illegible]

[illegible]

- د. محمد عمارة: (الوسيط في المذاهب والمصطلحات). طبعة القاهرة ١٩٩٣م
- محمد غازي عرابي: [illegible] طبعة دمشق ١٩٨٥م
- د. مراد وهبة وآخرون: [illegible]
- د. نصر حامد أبو زيد: (مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن) طبعة القاهرة ١٩٩٠م

  (نقد الخطاب الديني) طبعة القاهرة ١٩٩٢م.

  [مجلة (القاهرة)، عدد أكتوبر ١٩٩٢م
- وزارة الأوقاف الكويتية: [illegible]

• الدكتور محمد عمارة •

١- سيرة ذاتية .. في نقاط

* [illegible]
الشريف .

* [illegible]

• قبل مولده، [illegible]
الديني، أي بطلب العلم في الأزهر الشريف

* [illegible]
مرحلة التعليم الإلزامي .

• في سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م التحق بالمعهد [illegible] الديني الابتدائي، التابع للجامع الأزهر
[illegible] سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م

* [illegible]
[illegible] استقلال مصر [illegible]
[illegible] وكان أول مقال [illegible]
[illegible]

* [illegible]
الشريف، ومنه حصل على [illegible]

* [illegible]

ونشر في صحف ومجلات «مصر الفتاة»، و«مصر الفتاة» [illegible]
[illegible]

* في سنة [illegible] [illegible] وفيها تخرج،
ونال درجة «الليسانس» في اللغة العربية والعلوم الإسلامية. وبعد [illegible] تخرجه [illegible]
نشاطه السياسي - إلى سنة ١٩٦٥ بدلا من سنة ١٩٥٨م.

* [illegible]
«المقاومة الشعبية» بمنطقة [illegible] السويس، إبان مقاومة العدوان الثلاثي لمصر سنة ١٣٧٥هـ، ١٩٥٦م.

* ونشر المقالات في صحيفة «[illegible]» المصرية، ومجلة «الآداب» [illegible] البيروتية، وألف ونشر أول كتبه عن «القومية العربية»، سنة ١٩٥٨م

* وبعد التخرج من الجامعة، أعطى كل وقته - تقر [illegible]
[illegible]
قطب.. والشيخ محمود شلتوت [illegible] إلخ

* ومن أعلام الصحابة الذين كتب عنهم: عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible]
والحديثة - ومن أعلام التراث الإسلامي: [illegible] غيلان الدمشقي [illegible] والحسن البصري
[illegible]
و[illegible]وردي [illegible] ابن رشد (الحفيد) [illegible] والعز بن عبد السلام [illegible] إلخ.

* [illegible]
والمشروع الحضاري الإسلامي [illegible]
العلمنة والتغريب. [illegible] العدل الاجتماعي الإسلامي [illegible]

* وحاور وناظر العديد من أصحاب المشاريع الفكرية الوافدة

* [illegible]

* [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٩٧٥م، بأطروحة عن «الإسلام وفلسفة الحكم».

* [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والموسوعة الإسلامية [illegible]، والموسوعة [illegible] ... إلخ

* [illegible]

[illegible]

[illegible]

البيت بالأردن، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف..

* [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالبحرين سنة ٢٠٠٥م

* جاوزت أعماله الفكرية - تأليفاً وتحقيقاً - مئة [illegible]، وذلك غير ما نشره في الصحف والمجلات

* [illegible]

والفارسية، و[illegible] والفرنسية، [illegible] والإسبانية، والألمانية، والألبانية، والروسية

* الاسم رباعياً: محمد عمارة مصطفى عمارة.

* والعنوان: جمهورية مصر العربية [illegible] القاهرة ـ هاتف ٢٠٥٥٦٦١ ـ فاكس ٣٦٣ [illegible]

* * *

٢ ـ ثبت بأعماله الفكرية:

أ ـ تآليف

١ ـ معالم المنهج الإسلامي ـ دار [illegible] ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م

٢ ـ الإسلام والمستقبل ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م

٣ ـ نهضتنا الحديثة بين [illegible] ـ الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م

٤ ـ معارك العرب ضد الغزاة [illegible] ـ القاهرة سنة ١٩٩٨م

٥ ـ الغزوة الجديدة على الإسلام ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٨م

٦ ـ حسن البنا [illegible] ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م

٧ ـ [illegible] ١٩٩٨م

٨ ـ [illegible]

٩ ـ التراث والمستقبل ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م

١٠ ـ [illegible] ١٩٩٧م.

١١ ـ الإبداع الفكري والخصوصية الحضارية [illegible]

١٢ ـ الدكتور عبد [illegible] القاهرة سنة ١٩٩٩م

١٣ ـ الإسلام والسياسة [illegible] وطبعة مركز الراية [illegible]

١٤ ـ الإسلام وفلسفة الحكم ـ دار [illegible]

١٥ ـ معركة الإسلام وأصول الحكم ـ دار [illegible]

١٦ ـ الإسلام والفنون الجميلة ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٣م

١٧ ـ الإسلام وحقوق الإنسان [illegible] ق ـ سنة ١٩٨٩م وطبعة مركز الراية ـ [illegible] ٢٠٠٤م

١٨ ـ الإسلام والثورة ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

١٩ ـ الإسلام والعروبة ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

٢٠ ـ الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

٢١ ـ هل الإسلام هو الحل؟ لماذا؟ وكيف؟ ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٨م

٢٢ ـ سقوط الغلو العلماني ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٢م

٢٣ ـ الغزو الفكري وهم أم حقيقة ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٧م

٢٤ ـ الطريق إلى اليقظة الإسلامية ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٠م

٢٥ ـ تيارات الفكر الإسلامي ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٧م

٢٦ ـ [illegible]

٢٧ ـ المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

٢٨ ـ عندما أصبحت مصر عربية إسلامية ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٧م

٢٩ ـ العرب والتحدي ـ دار الشروق ـ [illegible]

٣٠ ـ مسلمون ثوار ـ دار الشروق ـ [illegible]

٣١ ـ التفسير الماركسي للإسلام ـ دار [illegible]

٣٢ ـ الإسلام بين التنوير والتزوير ـ دار [illegible]

٣٣ ـ التيار القومي الإسلامي ـ دار الشروق ـ [illegible]

٣٤ ـ الإسلام والأمن الاجتماعي ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٨م

٣٥ ـ الأصولية بين الغرب والإسلام ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٨م.

٣٦ ـ الجامعة الإسلامية والفكرة [illegible]

٣٧ ـ [illegible]

٣٨ ـ عمر بن عبد العزيز ـ دار الشـ[illegible] ـ سنة [illegible]

٣٩ ـ جمال الدين الأفغاني [illegible]

٤٠ ـ [illegible]

٤١ ـ عبد الرحمن الكواكبي ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

٤٢ ـ أبو الأعلى المودودي ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٧م

٤٣ ـ رفاعة الطهطاوي ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

٤٤ ـ علي مبارك ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

٤٥ ـ قاسم أمين ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

٤٦ ـ التحرير الإسلامي للمرأة ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٢م

٤٧ ـ الإسلام في عيون غربية ـ دار الشروق ـ سنة ٤[illegible]م

٤٨ ـ الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية [illegible]م

٤٩ ـ في فقه الصراع على القدس وفلسطين ـ دار الشروق ـ سنة [illegible]م

٥٠ ـ [illegible]م

٥١ ـ الإسلام وتحديات العصر ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٤م

٥٢ ـ الإسلام في مواجهة التحديات ـ نهضة مصر ٢٠٠٦م

٥٣ ـ [illegible]م

٥٤ ـ هذا إسلامنا: خلاصات الأفكار ـ دار الوفاء ـ سنة [illegible]م

٥٥ ـ الصحوة الإسلامية في عيون غربية ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م

٥٦ ـ الغرب والإسلام ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م

٥٧ ـ أبو حيان التوحيدي ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م

٥٨ ـ ابن رشد بين الغرب والإسلام ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م

٥٩ ـ الانتماء الثقافي ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م

٦٠- [illegible] ١٩٩٦م

٦١- صراع القيم بين الغرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧م.

٦٢- [illegible]

٦٣- عندما دخلت مصر في دين الله - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧م.

٦٤- [illegible]

٦٥- [illegible]

٦٦- النموذج الثقافي - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨م

٦٧- تجديد الدنيا بتجديد الدين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨م

٦٨- [illegible]

٦٩- [illegible]

٧٠- [illegible] ١٩٩٨م

٧١- الحملة الفرنسية في الميزان - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨م

٧٢- الحضارات العالمية: تدافع أم صراع؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨م

٧٣- [illegible]

٧٤- القدس بين اليهودية والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩م.

٧٥- الأقليات الدينية والقومية: تنوع ووحدة أم تفتيت واختراق؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨م.

٧٦- السنة النبوية والمعرفة الإنسانية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠م

٧٧- خطر العولمة على الهوية الثقافية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩م

٧٨- مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠م

٧٩- في التحرير الإسلامي للمرأة - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣م.

٨٠- السنن الاجتماعية للأمة الإسلامية - نهضة مصر - ٢٠٠٣م.

٨١- الغرب والإسلام.. افتراءات لها تاريخ - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦م

٨٢- السماحة الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦م

٨٣- الشيخ عبد الرحمن الكواكبي: هل كان علمانيا؟ - نهضة مصر - ٢٠٠٦م

٨٤- أزمة الفكر الإسلامي الحديث - نهضة مصر - ٢٠٠٦م

٨٥- هل المسلمون أمة واحدة؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩م

٨٦- الغناء والموسيقى حلال أم حرام؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩م

٨٧- شبهات حول القرآن الكريم - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣م

٨٨- [illegible] - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩م

٨٩- الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠م

٩٠- القاهرة الإسلامية - المختار الإسلامي - سنة ١٩٩٨م

٩١- [illegible]

٩٢- إسلاميات السنهوري باشا - دار الوفاء - سنة ٢٠٠٦م

٩٣- [illegible]

٩٤- أزمة الفكر الإسلامي الحديث - دار الفكر - دمشق - سنة ١٩٩٨م.

٩٥- [illegible] المعارف - سنة ١٩٨٣م

٩٦- العطاء الحضاري للإسلام - مكتبة الشروق [illegible]

٩٧- إسلامية المعرفة ماذا تعني؟ - دار المعارف - سنة ١٩٩٩م

٩٨- الإسلام وضرورة [illegible]

٩٩- الإسلام والحروب الدينية - مكتبة [illegible]

١٠٠- ثورة الزنج - دار الوحدة - سنة ١٩٨٠م

١٠١- [illegible]

١٠٢ - [illegible] ١٩٧٩م.

١٠٣ - [illegible]

١٠٤ - [illegible]

١٠٥ - [illegible]

١٠٦ - سلامة موسى اجتهاد خاطئ أم عمالة حضارية [illegible] دار الوفاء - سنة ١٩٩٥م

١٠٧ - العالم الإسلامي والمتغيرات الدولية - دار الوفاء - سنة ١٩٩٧م

١٠٨ - عالم [illegible] حضارة أم حضارات؟ - دار الوفاء - سنة ١٩٩٧م

١٠٩ - الجديد في المخطط الغربي تجاه المسلمين - دار الوفاء - سنة ١٩٩٧م

١١٠ - العلمانية بين الغرب والإسلام - دار الوفاء - سنة ١٩٩٦م

١١١ - محمد عبده: سيرته وأعماله - دار القدس - بيروت - سنة ١٩٧٨م

١١٢ - [illegible] إلى التراث - دار قتيبة - دمشق - سنة ١٩٨٨م

١١٣ - [illegible] ١٩٥٨م

١١٤ - الفكر القائد للثورة الإيرانية [illegible]

١١٥ - ظاهرة القومية في الحضارة العربية - الكويت - سنة [illegible]

١١٦ - رحلة في عالم الدكتور محمد عمارة - حوار [illegible] سنة ١٩٨٩م.

١١٧ - نظرية الخلافة الإسلامية [illegible]

١١٨ - [illegible]

١١٩ - [illegible]

١٢٠ - إسرائيل هل هي سامية؟ - دار الكاتب العربي - القاهرة - سنة ١٩٦٨م

١٢١ - [illegible] بيروت - سنة ١٩٨٥م

١٢٢ [illegible]

١٢٣ـ الاستقلال الحضاري ـ [illegible] ـ مكتبة [illegible] ـ سنة ١٩٩٣م

١٢٤ـ الإسلام وقضايا العصر ـ دار الوحدة ـ بيروت ـ سنة ١٩٨٤م

١٢٥ـ الإسلام [illegible] ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨١م

١٢٦ـ العربية [illegible] عرض ونقد [illegible] ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٣م

١٢٧ـ التراث في ضوء العقل ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٤م

١٢٨ـ فجر اليقظة العربية ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٤م

١٢٩ـ العروبة في العصر الحديث ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٤م

١٣٠ـ الأمة العربية وقضية الوحدة ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٤م

[illegible]
٢٠٠٠م

١٣٢ـ في فلسفة [illegible] ـ مكتبة الشروق الدولية ـ القاهرة ـ سنة ٢٠٠٤م

١٣٣ـ الإسلام والآخر من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟ ـ مكتبة الشروق الدولية ـ القاهرة ـ سنة ٢٠٠٤م

[illegible]
٢٠٠٣م

[illegible]
سنة ٢٠٠٣م

١٣٦ـ مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداثة [illegible] الدولية ـ القاهرة ـ [illegible]

[illegible]

١٣٨ـ مقالات الغلو الديني واللاديني ـ مكتبة [illegible]

١٣٩ـ في فقه الحضارة الإسلامية ـ مكتبة [illegible]

١٤٠ - الدراما التاريخية وتحديات الواقع المعاصر - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٥م

١٤١ - في المشروع الحضاري الإسلامي - مركز [illegible] - جدة - سنة ٢٠٠٤م

١٤٢ - شخصيات لها تاريخ - مركز الراية - جدة - سنة ٢٠٠٤م

١٤٣ - [illegible] ٢٠٠[illegible]م

١٤٤ - [illegible] ٢٠٠١م

١٤٥ - [illegible]

ب - دراسة وتحقيق:

١٤٦ - [illegible] ١٩٧٣م

١٤٧ - [illegible]

١٤٨ - الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده - دار الشروق - القاهرة - سنة ١٩٩٣م

١٤٩ - الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي - دار الشروق سنة ٢٠٠٦م

١٥٠ - الأعمال الكاملة لقاسم أمين - دار الشروق - القاهرة - سنة ٢٠٠٦م

١٥١ - رسائل العدل والتوحيد - [illegible]

١٥٢ - كتاب الأموال - لأبي عبيد [illegible]

١٥٣ - [illegible]

١٥٤ - [illegible]

١٥٥ - [illegible] ١٩٩٩م.

١٥٦ - [illegible] بيروت - سنة ١٩٨٠م.

١٥٧ ـ الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ـ للشيخ محمد الخضر حسين ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م.

١٥٨ ـ السنة والبدعة ـ للشيخ محمد الخضر حسين ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م.

١٥٩ ـ روح الحضارة الإسلامية ـ للشيخ الفاضل ابن عاشور ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٣م.

١٦٠ ـ صلة الإسلام بإصلاح المسيحية ـ للشيخ أمين الخولي ـ نهضة مصر ٢٠٠٦م.

جـ ـ مناظرات :

١٦١ ـ أزمة العقل العربي ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة ـ سنة ٢٠٠٣م.

١٦٢ ـ المواجهة بين الإسلام والعلمانية ـ دار الآفاق الدولية ـ القاهرة ـ سنة ١٤١٣هـ.

١٦٣ ـ تهافت العلمانية ـ دار الآفاق الدولية ـ القاهرة ـ سنة ١٤١٣هـ.

د ـ بالاشتراك مع آخرين :

١٦٤ ـ الحركة الإسلامية : رؤية مستقبلية ـ الكويت ـ سنة ١٩٨٩م.

١٦٥ ـ القرآن ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٢م.

١٦٦ ـ محمد ﷺ ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٢م.

١٦٧ ـ عمر بن الخطاب ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٣م.

١٦٨ ـ علي بن أبي طالب ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٤م.

١٦٩ ـ قارعة سبتمبر ـ مكتبة الشروق الدولية ـ القاهرة سنة ٢٠٠٢م.

• صدر حديثاً :

١٧٠ ـ إحياء الخلافة الإسلامية : حقيقة أم خيال ـ مكتبة الشروق الدولية ـ سنة ٢٠٠٥م.

١٧١ ـ حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ سنة ٢٠٠٢م.

١٧٢ ـ الشيخ الشهيد أحمد ياسين.. وفقه الجهاد على أرض فلسطين ـ مركز الإعلام العربي ـ القاهرة ـ سنة ٢٠٠٤م.

١٧٣ ـ الإصلاح بالإسلام ـ نهضة مصر سنة ٢٠٠٥م.

١٧٤ ـ الإمام محمد عبده : مشروع حضاري للإصلاح بالإسلام ـ مكتبة الإسكندرية سنة ٢٠٠٥م.

١٧٥ ـ مقام العقل فى الإسلام ـ تحت الطبع.
١٧٦ ـ الفتوحات الإسلامية: تحرير.. أم تدمير؟؟ ـ تحت الطبع.
١٧٧ ـ فوائد البنوك: حلال أم حرام؟ ـ تحت الطبع.
١٧٨ ـ القرآن يتحدى ـ تحت الطبع.
١٧٩ ـ من أعلام الإحياء الإسلامى ـ مكتبة الشروق الدولية ـ ٢٠٠٦م.

• سلسلة (هذا هو الإسلام) ـ مكتبة الشروق الدولية:

١٨٠ ـ الدين والحضارة، عوامل امتياز الإسلام ـ طبعة القاهرة ـ سنة ٢٠٠٦م.
١٨١ ـ السماحة الإسلامية، حقيقة الجهاد.. والقتال.. والإرهاب ـ طبعة القاهرة ـ سنة ٢٠٠٦م.
١٨٢ ـ احترام المقدسات، خيرية الأمة، عوامل تفوق الإسلام ـ طبعة القاهرة ـ سنة ٢٠٠٦م.
١٨٣ ـ الموقف من الديانات الأخرى، الدين والدولة ـ طبعة القاهرة ـ سنة ٢٠٠٦م.
١٨٤ ـ الموقف من الحضارات الأخرى، أسباب انتشار الإسلام ـ طبعة القاهرة ـ سنة ٢٠٠٦م.
١٨٥ ـ قراءة النص الدينى بين التأويل الغربى والتأويل الإسلامى ـ طبعة القاهرة ٢٠٠٦م.

***

رقم الايداع ١٩٢٠٩ /٢٠٠٦م

الترقيم الدولى x -1830 -09 -977- .I.S.B.N

قراءة النص الديني

بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي

- فارق بين التأويل العلمي الذي يجمع بين ظواهر النصوص وبين براهين العقول.. وبين التأويل العبثي الذي يفرّغ النص من محتواه.
- وعلى حين بلورت الحضارة الإسلامية للتأويل النظريات المضبوطة باللغة والاعتقاد، وجعلته علمًا من علوم الفلسفة والتفسير للقرآن الكريم
- كان التأويل الغربي ـ والباطني ـ والحداثي .. وما بعد الحداثي، عبثًا تجاوز حد الجنون !!
- لقد حكموا «بموت المؤلف» حتى لو كان القائل هو الله !!
  وحكموا بموت النص، ليتعدد بتعدد القراء !
- وجعلوا القارئ هو المنتج للنص ـ وللمعاني ـ والمقاصد ـ والدلالات !!
- وانطلاقًا من هذا التأويل العبثي رأيناهم يقولون:
  ـ إن الله لم يخلق الإنسان .. وإنما الإنسان هو الذي خلق الله !!
  ـ وإن التوحيد الديني هو وحدة التاريخ !!
  ـ وإن الإلحاد هو المعنى الأصلي للإيمان !! .. إلخ إلخ
- وذلك وصولاً إلى تفريغ الدين من الدين .. وإحلال «الطبيعة» محل الله!!
- ولبيان الحق من الباطل، والعلم من العبث ـ في هذا المبحث الخطير ـ يصدر هذا الكتاب.